لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية إجتماعية

صاحب الإمتياز

أحمد حمزة

العدد الحادى عشر	١ رجب	١٣٨٤
السنة الثامنة عشرة	٥ نوفمبر	١٩٦٤

مروب مجلات قديمة - تلغرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صاحب الامتياز

أحمد حمزة

السنة الثامنة عشرة
العدد الحادى عشر

«لواء الإسلام»

غرة رجب ١٣٨٤
٥ نوفمبر ١٩٦٤

https://t.me/megallat/ مجلات قديمة - تلجرام
Not-for-salle

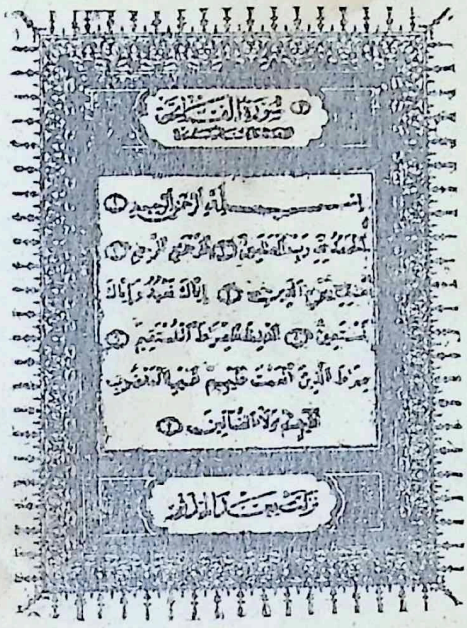

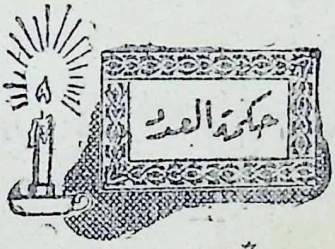

قال الله تعالى فى سورة لقمان :

« يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ، وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد أبو زهرة

تفسير القرآن الكريم

قال الله تعالى وهو أصدق القائلين :

« يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ ، وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً ، فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ ، وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً » .

[سورة النساء — الآيتان ١٧٢ ، ١٧٣]

١ — بين سبحانه وتعالى فى الآيات السابقة جحود المشركين وأهل الكتاب للرسالة المحمدية ، وبين بطلان قولهم ، والافك فيما يزعمون من تدين ، وأن المسيح عليه السلام كان المغالاة ، فاليهود غالوا فى انكار رسالته ، وزعموا أنهم قتلوه وما قتلوه وما صلبوه ، وما مكنهم الله تعالى من أن يقتلوه ، كما قتلوا نبيين من قبله ، وغالى فيه النصارى فادعوا له الألوهية ، بعد أن بين سبحانه وتعالى ذلك أخذ يبين المنهاج المستقيم ، والدين الحق الذى لا يأتيه الباطل ، وليس فيه غلو فى أمر من الامور ، بل فيه النور والحجة والبرهان ، ولذا قال تعالى :

« يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً »

٢ — الخطاب عام لأهل العقول من الناس أجمعين كافرهم ، وملحدهم ، ومشركيهم ويهودهم ونصاراهم والمؤمنين بالله ورسله ، وما أنزل على رسوله الأمين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم .

والبرهان الذى جاء رب العالمين الناس به هو النبى صلى الله عليه وسلم ، وقيل انه القرآن ، وقيل انه القرآن والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم ، وقد ذكر الزمخشرى الأقوال الثلاثة على أنها محتملة ، ويتضح أن يكون آخرها

حروب مجلات قديمة - تجارة https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أجمعها وهو أولى بالاعتبار لهذا ، وتوجيه القول على أن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم هو البرهان ، أن شخصه الكريم من يوم مولده الى أن قبضه الله تعالى اليه برهان صدق الرسالة التى كان يدعو اليها ، ويهدى الناس بها ، ذلك أنه نشأ يتيما من أبيه وأمه ومع ذلك لم يتدل الى ما يتدلى اليه اليتامى ، فلم يقع منه ما يتهافت فيه الذين حرموا عطف الأب وحنان الأم ، ولم يتجه الى ما يتجه اليه الغلمان فى حياته الأولى ، بل كان الجد يغلبه ، حتى لقد قال فيه جده وهو لم يبلغ الثامنة من عمره ، ان ولدى هذا سيكون له شأن ، لما رآه من مخايل الذكاء والجد ، والعزوف صغيرا عن المعابث ، ولما بلغ سن الشباب بدا فيه الكمال وظهر واضحا فى كل حياته ، فلم يكذب قط ، ولم يخن قط ، ولم يقع منه ما يقع من الشباب من مجون ، ولم يشرب خمرا أبدا مع شيوعها فى الجاهلية ، والتفاخر بها ، ولم يلعب الميسر مع الانغمار فيه ، ولم يرتكب ما يخل بالمروءة ، ولم يسجد لصنم ، تاجر ، ولم يكن الا أمينا فى تجارته كما كان أمينا فى عامة شئونه ، حتى لقد لقب فى العرب بلقب الأمين ، فكان اذا ذكر هذا اللفظ لا يطلق الا اليه ، كان يحمل الكل ، ويحمى الضعيف ، ويعين على نوائب الدهر ، كما وصفته زوجه أم المؤمنين خديجة ، ولما بعثه الله تعالى رحمة للعالمين ، كان أوضح ما يوصف به الخلق العظيم ، والعطف الكريم ، والحزم فى الدعوة الى الحق من غير وناء ، ولا كسل ، اذا سالم كان الوفى فى عهده ، واذا حارب كان العدل فى حربه ، واذا خاصم كان الشريف فى خصومته ، واذا تكلم كان العف فى قوله ، واذا عامل كان السمح فى معاملته ، واذا خطب كان كلامه فصل الخطاب ، أوتى جوامع الكلم ، كلامه حكم ، وعمله سلم ، وشرعه صلاح للناس فى الدنيا والآخرة .

واذا كان الرسول له ذلك السمو ، فشخصه برهان الصدق ، ودليل الحق ، وكثيراً ما كان يراه الرائى ، فيسمع قوله ، فيحكم بصدقه من غير أن يطلب دليلا من غير شخصه الكريم : رآه اعرابى ، فاسترعاه منظره الكريم ، فقال : من أنت ؟ . قال الرسول الكريم : أنا محمد . فقال الاعرابى الذى يتكلم بما يسمع : « أنت الذى تقول فيك قريش انك كذاب ، لا ، ليس هذا الوجه وجه كذاب » . ثم آمن به بعد أن علم ما يدعو اليه .

٣ ـ هذا تخريج قول الذين قالوا ان البرهان هو النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ، وهم كثيرون من التابعين .

وأما قول الذين قالوا ان البرهان هو القرآن الكريم ، فهو واضح لأن القرآن هو معجزة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الدالة على صدق رسالته ، ولكن الذى يقتضى توضيحه هو قوله تعالى بعد ذلك :

« وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً »

فانه واضح أن المراد منها القرآن ؛ لأنه المنزل من رب العالمين ، وهو النور الواضح الهادى الى الرشاد ، ويجاب عن ذلك بأن القرآن الكريم فيه المزايا الثلاث ، فهو الحجة القائمة ، والمعجزة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدائمة ، وهو تنزيل من رب العالمين ، وهو نور يهدى للتى هى أقوم ، وأن النور المبين فى القرآن ، ما اشتمل عليه من أحكام شرعية خالدة تنير السبيل وتوضحه لمن يسلك سبيل المؤمنين ، فهى نافعة فى الدين مبينة الحق ، ومن اتبع أحكام القرآن هدى ، ومن خالفها هوى .

وعلى هذا يكون معنى قوله تعالى :

« وأنزلنا إليكُمْ نوراً مُبِيناً »

أنزلنا اليكم مواعظ وقصصا وأحكاما شرعية هى كالنور فى هدايته وارشاده وبيانه للأشياء فهى مبينة للطريق المستقيم ، والنهج القويم ، والحق الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ، ولا من خلفه .

ولا يتغير المعنى اذا قلنا أن البرهان هو النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ، فانه حينئذ يفسر قوله تعالى :

« وأنزلنا إليكُمْ نوراً مُبِيناً »

بأنه القرآن ، والمعنى والمؤدى فيهما لا يختلف .

٤ ـ وهنا مباحث لفظية لا بد من الاشارة اليها بعبارات موجزة موضحة .

ـ أولها ـ التعبير بقوله تعالى : «من ربكم». فى قوله تعالى : « قد جاءكم برهان » فيه تقوية لمعنى البرهان ، لأن ذلك الدليل اذا كان قد جاء من عند علام الغيوب الذى خلق السموات والأرض وما فيهما ، لا بد أن يكون برهانا صادقا مقنعا لطالب الحق ، مفحما لأهل الباطل الجاحدين ، وقد زكى معنى التأكيد التعبير بقد وبالمجيء فى قوله تعالى : « قد جاءكم » . أى أنه أتاكم كالامر المحسوس المؤكد الذى يرى ويحس ، فهو قائم بين أيديكم وحجة عليكم .

ـ ثانيها ـ اسناد الانزال الى الذات العلية ذات الجلال والاكرام فى قوله تعالى : « وأنزلنا اليكم » فاسند اليه تعالى للاشارة الى أنه تعالى المرجع وكما أن المآب اليه .

ـ ثالثها ـ وصف الشرائع والقصص والمواعظ التى نزل بها القرآن بأنها نور مبين واضح ، أى أنه لا يخفى الا على من أنفت حواسه حواسه ، وفسدت مشاعره ، وأصيب بعمى البصيرة ، وكان عليه غشاوة ، لا يرى معها النور الواضح المبين .

وان الناس الذين خوطبوا بذلك الخطاب الالهى قسمان ، فريق آمن واهتدى ، وانتفع بالنور الذى جاءه الرسول به ، وفريق ضل وغوى ، ولم ينتفع بالنور الذى حمل مصباحه المزهر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ، وقد بين سبحانه وتعالى الفريق الذى اهتدى فقال تعالت كلماته :

« فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِنْهُ » .

٥ ـ ذكر الله سبحانه وتعالى وصفين للذين اهتدوا وزادهم هدى . أول هذين الوصفين أنهم آمنوا بالله تعالى ، وثانى هذين الوصفين أنهم اعتصموا به ، فلا يلجأون الا اليه ، ولنتكلم فى كل من هذين الوصفين ، ومقامهما من اتباع الحق ، والاهتداء بهديه .

أما الايمان بالله فمعناه الايمان بعظمته وجلاله ، والاحساس بأنه فوق كل شىء ، وهو القاهر فوق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عباده والاذعان له ، والمحبة لذاته الكريمة واجبة على الانسان ، وان يذكره دائما كأنه يراه ، كما فى الحديث « اعبدالله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك » ، والايمان بالله تعالى يقتضى اعتقاد الوحدانية ، وأنه لا منشىء للكون سواه ، ولا يعبد بحق غيره ، ويقتضى أن يحب الوجود ، لأن الله تعالى خالق الوجود ، ويقتضى ألا يحب شيئا الا ابتغاء مرضاة الله ، كما قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب الشىء لا يحبه الا لله » فالايمان بالله تعالى يقتضى الاخلاص المطلق لذاته العلية ، واذا وجد ذلك الاخلاص اتجه اتجاها مستقيما ، واذا اتجه ذلك الاتجاه أشرق عليه بنور الحكمة ، وطلب الحق لذات من تدرن النفس بالهوى ، والشهوة ، وبذلك يكون للحق ، ولا يكون منه الا الحق ، لأنه أخلص للحق جل جلاله .

وأما الاعتصام بالله تعالى ، فان معناه ألا يجد لنفسه عاصما من الناس الا هو ، ولا ملجأ يلجأ الا هو ، ولا معاذ له الا رب العالمين ، وبهذا يعلو عن طاعة المستكبرين ، ويتجافى عن الخضوع لذوى السلطان الا بالحق ، فلا يذل ولا يخضع ، ولا يجبن ، ولا ينافق ، ولا يكذب ، ولا يكون فيه الا السلوك الفاضل ، ولا يكون الا للمجتمع الفاضل المؤمن بالله ، وبالحق لا يخشى فى الله لومة لائم ، ولا يدهن فى كلامه ، ولا أفعاله ، ولا يخاف الا الله تعالى الواحد الأحد الفرد الصمد ، الذى يخضع له كل شىء ، تبارك وتعالى بيده الملك وهو على كل شىء قدير .

ولقد ذكر سبحانه وتعالى جزاء هؤلاء ، فقال تعالت كلماته :

« فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِنْهُ ، وَفَضْلٍ ، وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا » .

٦ ـ هذا جزاء الذين آمنوا بالله واعتصموا به ، وهو جزاء مكون من ثلاثة اجزاء : رحمة وفضل ، وهداية الى الطريق المستقيم الذى لا عوج فيه ولا أمت .

ولكن ما هى الرحمة ، وما الفضل ، وما الهداية ، ثم أهذا الجزاء فى الدنيا أم هو فى الآخرة ، أم هو فيهما معا ، لم يبين النص الكريم مكان ذلك الجزاء المؤكد ، وعندى أن هذا الجزاء فى الدنيا والآخرة .

وعلى هذا يكون معنى الرحمة فى الدنيا أن يكونوا فى سعادة واطمئنان وهدوء بال ، لانهم فوضوا أمورهم للعلى الاعلى الذى ليس كمثله شىء ، وهو العلى الحكيم ، وركنوا أنفسهم الى الملجأ الأعصم ، والركن الأمكن ، فاطمأنوا بالله تعالى ، وبذكره ، وبامتلاء قلوبهم به ، كما قال تعالى : « الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب » ، ولا شك أن شقاء الناس فى الدنيا سببه انحرافهم عن الجادة ، وانشغالهم بأمور توجد بلبالا مستمرا ، واضطرابا دائما ، من خصومات ، وأحقاد ، وحسد ، ولجاجات ، ومن شأن المؤمن أن يعلو عن سفسفاف هذه الامور ، فيكون فى راحة واطمئنان بال ، وكل آلام بالجسم تهون بجوار الاطمئنان بالله ، وكل نعيم مادى دنيوى يذهب به القلق وعدم الاطمئنان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذه رحمة الدنيا ، أما رحمة الآخرة ، فهى النعيم المقيم ، وجنات عدن خالدين فيها أبدا .

هذه الرحمة بنوعيها ، ومعانيها ، أما الفضل ، فأصل معناه الزيادة ، وهو يطلق على الزيادة فى الاحسان ، والزيادة فى العطاء ، والزيادة فى المنزلة .

والفضل فى الدنيا هو علو المنزلة والسلطان العادل والتمكين لهم اذا كانوا على جادة الايمان لم يجانبوها ، كما قال تعالت كلماته :

« وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الأَرْضِ ، وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ » .

يؤمنون بالله تعالى ويعتصمون به ، وينصرونه وينصرهم ، ويمكن لهم فى الأرض ، ويمن عليهم بالعزة ، واذا وجدت الذين يحملون شعار أهل الايمان فى ذلة ومغلوبين على أمرهم بعد أن قامت دولة الحق ، فاعلم أن ذلك لانهم جانبوا طريق الايمان ، وضعف ايمانهم بالله ، والاخذ بأوامره

« إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ ، حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ، وإِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ » .

هذا هو الفضل فى الدنيا ، وأما الفضل فى الآخرة ، فهو رضوان الله تعالى ، والرفعة فى الدرجات ، والقرب منه سبحانه ، وذلك هو الفضل العظيم .

والجزء الثالث هو الهداية الى الصراط المستقيم ، وهو فى الدنيا السبيل الى الآخرة ، وذلك لان الايمان بالله تعالى حق الايمان يضىء فى القلب ، فيعرفه السبيل القويم ، الذى يوصل اليه تعالى ، فمن آمن بالله فقد اهتدى اليه ، ومن اعتصم به وبأوامره واجتنب نواهيه ، فقد سلك طريقه ، ومن سلك طريق الحق فى الدنيا ، كان فى الآخرة أهدى ، ومن ضل طريق الحق فى الدنيا وغوى ، فهو فى الآخرة فى الهاوية .

٧ ـ وفى الآية بعض مباحث لفظية تؤدى الى توضيح معانى النص الكريم .

ـ أولها ـ أن السين فى قوله تعالى : « فسيدخلهم فى رحمة منه » للتأكيد ، والسين وسوف فى القرآن يدلان على توكيد الوقوع فى المستقبل .

ـ ثانيها ـ الضمير فى قوله تعالى : « يهدى اليه » ، يعود على لفظ الجلالة ، ذلك أن الهداية الى الله تعالى هى ثمرة الايمان به ، وطريق النجاة ، وبها يهتدى المؤمنون الى أقوم سبيل ، وصراط الله تعالى طريقه الذى يوصل الى الغاية .

ـ ثالثها ـ اعراب « صراطا مستقيما » لقد قال بعض العلماء انها مفعول ثان ليهدى ، وآخرون قالوا انها مفعول لفعل محذوف ، وتقدير الكلام هكذا « ويهديهم اليه » ويعرف طريقا يوصل الى أعلى الغايات ، وكان قوله تعالى : « ويهديهم اليه صراطا مستقيما » اشتمل على جزاءين سامين ـ أولهما ـ الهداية الى الله وهو نعمة فى ذاته ، لانه معرفة الله تعالى حق معرفته .

ـ وثانيهما ـ معرفة الطريق المستقيم الذى يوصل الى الحق ، وتلك نعمة أخرى تفضل بها مانح النعم ومجريها رب العالمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الأحاديث القدسية

جاء فى الحديث القدسى :

« لا أجمع على عبدى خوفين ، ولا أجمع له أمنين ، اذا أمننى فى الدنيا أخفته يوم القيامة ، واذا خافنى فى الدنيا أمنته يوم القيامة » .

رواه ابن المبارك عن الحسن مرسلا ، ورواه أبو نعيم عن شداد بن أوس موصولا بلفظ : « ان هو أمننى فى الدنيا أخفته يوم أجمع عبادى ، وان خافنى فى الدنيا أمنته يوم أجمع عبادى » .

وقد ذكر هذا الحديث الامام جلال الدين السيوطى فى كتابه « الجامع الصغير » باللفظ الثانى ، وعزاه الى كتاب « الحلية » . وقد رواه البزار ، والبيهقى عن أبى هريرة .

ومعنى الحديث أن الله تبارك وتعالى يخبرنا بانه لا يجمع على عبده خوفين ولا أمنين ، فمن خاف الله تعالى فى الدنيا ، فأطاع أوامره ، ونفذ فرائضه ، والتزم حدوده ، وتباعد عن الذنوب والمعاصى ، واجتنب المنكرات والسيئات ، وأقبل على الطاعات والمندوبات ، وتحلى بالفضائل ، واتقى الرذائل ، فان الله عز وجل لا يخيفه يوم القيامة ، بل يحفظه من أهوال الآخرة وشدائدها ، ويصونه من الخوف والفزع .

وأما الذى يأمن الله تعالى فى الدنيا ، بأن لا يخاف منه ، فينحرف عن صراطه ، ويبتعد عن طريقه ، ويعصى أوامره ، ويرتكب نواهيه ، ويغتر بنفسه وقوته وصحته ، ويلهو ماشاء له اللهو ، ويستجيب لنداء الشيطان اللعين ، ويتمتع باللذات والشهوات ، فان الله جل جلاله لا يؤمنه يوم القيامة ، بل يخيفه ويعذبه

« يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ »

ولاشك أنه كلما اشتد خوف العبد من الله تعالى فى الدنيا كان بعيدا عن ارتكاب ما يخل به عقلا وشرعا وعادة ، وكلما قل خوفه كثرت جرأته ، وزادت وقاحته ، واتسع تبجحه فى اتيان السيئات والموبقات ، فمن كان خوفه فى الدنيا شديدا كان أمنه يوم القيامة أكثر ، والعكس بالعكس .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-sale

وهذا معنى قول بعض العارفين : « اذا ذاق الشخص حر مخالفة الهوى فى الدنيا لم يذقه الله تعالى كرب الحر فى العقبى. وقال القرطبى: « من استحى من الله تعالى مما يصنع استحى الله عن سؤاله يوم القيامة ، ولم يجمع عليه حياءين، كما لم يجمع عليه خوفين » .

وقال بعض العارفين : الخوف خوفان: خوف عقاب ، وخوف جلال ، والاول يصيب أهل الظاهر ، والثانى يصيب أهل القلوب ، والأول يزول ، والثانى لايزول .

واذا رجعنا الى مائدة القرآن الكريم وجدنا فيها مثل قول الله تعالى :

« أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ، الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ، لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وفى الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ » .

ونجد فيها قول الله عز من قائل : « إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا ، وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ : نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وفِى الْآخِرَةِ ، وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ ، وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ، نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ » . وكذلك نجد قول الله تعالى : « فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ » . وقوله : « بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ » . وقوله : « مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ » . إلى غير ذلك من الآيات .

وهذه الآيات الكريمة تدل على أن الانسان اذا خاف ربه فى حياته ، وحاذر أن يرتكب السيئات والمعاصى ، فان الله تعالى يبعثه يوم القيامة آمنا مطمئنا لايعرف الخوف ولا الفزع ، بل يفوز برحمة من الله ورضوان .

نسأل الله عزت آلاؤه وتباركت أسماؤه أن يجعلنا بالخوف منه والخشية له ، وأن يجنبنا الخوف والفزع يوم لقائه ، انه نعم المولى ونعم النصير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحمد الشرباصي

أصول الدين

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال :«بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ، ولا يعرفه منا أحد ، حتى جلس الى النبى صلى الله عليه وسلم ، فأسند ركبتيه الى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه ، وقال : يا محمد ، أخبرنى عن الاسلام ؟ .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا . قال : صدقت . فعجبنا له يسأله ويصدقه . قال : فأخبرنى عن الايمان ؟ .

قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره . قال : صدقت . قال : فأخبرنى عن الاحسان ؟ . قال: أن تعبد الله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك . قال : صدقت . قال : فأخبرنى عن الساعة . قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل . قال : فأخبرنى عن أماراتها . قال : أن تلد الأمة ربتها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون فى البنيان .

ثم انطلق فلبث مليا . ثم قال : ياعمر ، أتدرى من السائل ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : هذا جبريل ، أتاكم يعلمكم دينكم » .

رواه مسلم

روى هذا الحديث العظيم الامام مسلم ، وخرجه ابن حبان أيضا فى صحيحه ، وخرجه الامام أحمد فى مسنده ، وجاء فى صحيح البخارى حديث قريب منه ، وهو حديث جليل الشأن ، لأنه يشتمل على شرح أمور الدين وأصوله ، ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم فى آخره : «هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم». ومناسبة الحديث أن عمر بن الخطاب رضى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله عنه كان جالسا مع بعض الصحابة عندرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبينما هم كذلك اذ أقبل عليهم رجل يلبس ثيابا بيضاء شديدة البياض ، وشعره أسود شديد السواد — وهذه هى الصفة التى كان يظهر بها جبريل حينما يأتى الى لنبى فى الصورة الآدمية ، ويروى أنه كان يأتى أحيانا على صورة دحية الكلبى . وحينما أقبل جبريل بهذه الصورة لم تكن عليه علامات السفر ، من غبارالطريق ، ولا من التعب ولا من غير ذلك ، ولم يكن هناك فى المجلس من يعرفه ، ولما وصل هذا الرجل مجلس الرسول جلس بين يديه ، وأدنى ركبتيه من ركبتى النبى ، ووضع كفيه على فخذى الرسول وهذا كله يعطى صورة التلميذ الراغب فى العلم والمعرفة .

ثم سأل جبريل الرسول قائلا : ما الاسلام ؟ أجابه الرسول بقوله : « الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة، وتؤتى الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا » .

والاسلام هو أعمال الجوارح الظاهرة من القول والعمل ، وهى منقسمة الى عمل بدنى كالصلاة والصوم ، وعمل مالى كالزكاة ، والى مركب من العمل البدنى والعمل المالى كالحج بالنسبة الى البعيد عن مكة ، ويدل على أن الاسلام يشمل القول والعمل قول الرسول عليه الصلاة السلام : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » .

وقد ذكر النبى فى الاجابة عن الاسلام أنه قواعد الدين المعروفة منه وهى : الشهادتان والصلاة والزكاة والصوم والحج . ولا شك أن من يقوم بهذه القواعد ، ويحافظ على حقوقها ، لايكون منه ضرر لأحد من عباد الله تعالى . وقد روى أحمد والنسائى عن معاوية بن حيدة قال : قلت يا رسول الله ، بالذى بعثك بالحق ، ما الذى بعثك الله به ؟ . قال : الاسلام . قلت : وما الاسلام ؟ . قال : « أن تسلم قلبك لله تعالى ، وأن توجه وجهك لله ، وأن تصلى الصلاة المكتوبة ، وتؤدى الزكاة المفروضة » .

ثم سأل الرجل النبى عن الايمان ، فقال: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره » .

والايمان هو الاعتقاد الباطن ، وقالوا انه يشمل القول والعمل والنية، ولذلك كانت الاعمال داخلة فى الايمان . وفى الصحيحين : « الايمان بضع وسبعون — أو بضع وستون — شعبة . فأفضلها قول : لااله الا الله ، وأدناها اماطة الاذى عن الطريق . والحياء شعبة من الايمان» . ولقد كتب خامس الراشدين الحاكم العادل عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه الى أهل الامصار يقول : « ان الايمان فرائض وشرائع ، فمن استكملها فقد استكمل الايمان ، ومن لم يستكملها لم يستكمل الايمان » .

فمن الواجب على الانسان ليكون مؤمنا أن يعتقد اعتقادا باطنيا جازما بأن الله تعالى هو الخالق وهو المستحق وحده للعبادة ، وكذلك يعتقد فى ملائكة الله وكتبه المنزلة ورسله وبالبعث بعد الموت ، وبالدار الآخرة ، وبكل ما يقدره الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعالى من خير أو شر فى الحياة ، والايمان بالقدر يشمل الايمان بأن الله تعالى قد سبق فى علمه ما يعمله العباد قبل خلقهم وايجادهم ، ويعلم الشقى منهم والسعيد .

وينبغى أن نلاحظ أن كلمتى الاسلام والايمان يتداخل معناهما أحيانا ، فاذا أفرد أحدهما دخل فيه الآخر ، واذا ذكرا معا ، أريد بكل واحد منهما جانبا من المعنى الذى يشتركان فى الدلالة عليه ، والتحقيق فى الفرق بينهما أن الايمان هو تصديق القلب واقراره ومعرفته ، والاسلام هو استسلام العبد لله وخضوعه وانقياده له ، وذلك يكون بالعمل . وفى مسند الامام أحمد عن أنس قال : « الاسلام علانية ، والايمان فى القلب » وذلك لأن الاعمال تظهر علانية ، والتصديق فى القلب لا يظهر . واذا تحقق الايمان فى القلب ورسخ فى النفس ، اندفعت الجوارح مستجيبة له بالاعمال ، وهذا هو الاسلام .

ثم سأل جبريل النبى عن الاحسان ، فأجابه بقوله : « أن تعبد الله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك » . والاحسان هو أن يعبد الانسان ربه على وجه الحضور والمراقبة ، كأنه يراه بقلبه ، وينظر اليه فى أثناء عبادته ، وأنه بين يديه كأنه يراه ، وهذا يؤدى الى كمال الخشية والهيبة ، واتيان العبادة على وجهها ، ولذلك قال أبو ذر : « أوصانى خليلى صلى الله عليه وسلم ، أن أخشى الله كأنى أراه ، فان لم أكن أراه فانه يرانى » . وروى الطبرانى أن رجلا قال : يا رسول الله ، حدثنى بحديث واجعله موجزا . فقال : « صل صلاة مودع ، فانك ان كنت لا تراه فانه يراك » .

وفى حديث حارثة أن الرسول قال له : كيف أصبحت ياحارثة ؟ . قال : أصبحت مؤمنا حقا . قال النبى : انظر ماتقول ، فان لكل قول حقيقة . قال : يا رسول الله ، عزفت نفسى عن الدنيا ، فأسهرت ليلى ، وأظمأت نهارى ، وكأنى أنظر الى عرش ربى بارزا ، وكأنى أنظر الى أهل الجنة فى الجنة كيف يتزاورون فيها ، وكأنى أنظر الى أهل النار فى النار كيف يتعاوون فيها . قال النبى : « أبصرت فالزم ، عبد نور الله الايمان فى قلبه » ! .

وقد ذكر النبى للاحسان درجتين : الاولى هى أن يعبد الانسان ربه كأنه يراه ، وهناك درجة تالية ، فاذا لم يستطع العبد الاولى فعليه بالثانية . وهى : « فان لم تكن تراه فانه يراك » . أى فان شق على العبد الوصول الى درجة الصفاء التى تجعله كأنه يرى ربه وهو يتعبد ويعمل ، فليستعن على ذلك بايمانه وتذكره أن الله يراه ويطلع عليه ويدرك سره وعلانيته ، وباطنه وظاهره ؛ فاذا تحققت عنده هذه المنزلة ، أصبحت المنزلة الاولى قريبة منه .

وقد قال بعض العارفين : « من عمل لله على المشاهدة فهو عارف ، ومن عمل على مشاهدة الله اياه فهو مخلص » . والناس يتفاوتون فى هذا الميدان بحسب اخلاصهم . وقد أشار القرآن المجيد فى أكثر من موطن الى أن الله مع الانسان يراه ويطلع عليه ، فقال :

« وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ » . وقال :

« وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ » .

https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال : « ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ، وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا » وقال : « وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ » . وقال : « وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ » .

وفى الحديث القدسى : « أنا عند ظن عبدى بى ، وأنا معه حيث يذكرنى ، فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ، وان ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير من ملأه ، وان تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا ، وان تقرب منى ذراعا تقربت منه باعا ، وان أتانى يمشى أتيته هرولة » وليس المراد بذلك تشبيها أو حلولا أو اتحادا ، ولكنه تصوير لقرب الله تعالى ، واقباله على عبده المستجيب له .

وروى أنه قيل لمالك بن مغفل وهو جالس فى بيته وحده : ألا تستوحش ؟ . قال : أويستوحش مع الله أحد ؟ ... وكان حبيب أبو محمد يخلو فى بيته ويقول : من لم تقر عينه بك فلا قرت عينه ، ومن لم يأنس بك فلا أنس ! ... وقال غزوان : انى أصبت راحة قلبى فى مجالسة من اليه حاجتى ! ... وقال مسلم بن عابد : ما يجد المطيعون لله لذة فى الدنيا أحلى من الخلوة بمناجاة سيدهم ، ولا أحسب لهم فى الآخرة من عظيم الثواب أكبر فى صدورهم وألذ فى قلوبهم من النظر اليه .

ثم قال جبريل : أخبرنى عن الساعة؟ فقال النبى : « ما المسئول عنها بأعلم من السائل » يعنى أن الخلق كلهم متساوون فى عدم العلم بالساعة ، لان الله تعالى استأثر بعلمها .

وهنا عاد يسأل عن اماراتها وعلاماتها ، فذكر الرسول علامتين ، الاولى « أن تلد الامة ربتها » أى سيدتها ومالكتها ، وقيل ان هذه اشارة الى كثرة الفتوح والرقيق ، حتى تكثر السرارى ويكثر أولادهن ، فتكون الامة مملوكة لسيدها وأولادها منه بمنزلة والدهم ، فكأنهم أسياد لها . وقيل أن المعنى أن تجارة الرقيق تكثر فى آخر الزمان وعند انحطاط الانسان ، حتى يشترى الرجل البنت ثم يعتقها ، وبعد عتقها تملك المال وتشترى أمها ، وتستخدمها وهى جاهلة أنها أمها ، وقيل أن المعنى هو أن الاماء يلدن السلاطين . ومهما يكن من قول فان المعنى العام يفيد انقلاب الاوضاع وتبدل الاحوال .

والعلامة الثانية عبر عنها بقوله : « أن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون فى البنيان » ، والحفاة هم الذين يمشون بلا نعال فى أقدامهم ، والعالة الفقراء ، ومنه قوله تعالى : « وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى » ورعاء الشاء هم رعاة الغنم ؛ والمراد أن أسافل الناس يصيرون رؤساء لهم ، وتكثر أموالهم حتى يتباهوا بطول البنيان وزخرفته . وهذا أيضا من انقلاب الاوضاع . نسأل الله العفو والعافية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

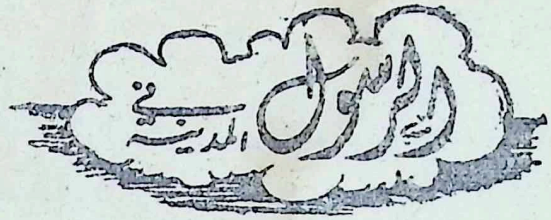

المسلمون في خيبر

في معركة خيبر يتجلى الفرق الشاسع بين الخلق الكامل الذى تحلى به الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والنفس الخسيسة التى طبع عليها اليهود، فقد غلت مراجل غيظهم، وامتلأت بالضغينة قلوبهم ، وقد كانوا على هذه الحال جميعا رجالهم ونساؤهم وقامت زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فأهدت اليه شاة مسمومة بعد أن اطمأن ووقع الصلح بينه وبين أهل خيبر فجلس هو وأصحابه حول الشاة واستعدوا للأكل منها وتناول صلى الله تعالى عليه وسلم الذراع فلاك منها مضغة فلم يسغها وهى معجزة السماء أدركت الرسول وحفظت حياته ليتم دعوته الكريمة ، فالأشرار يقدرون والقدر يلعب بهم ويتربصون بالأخيار والله يرد كيدهم فى نحرهم فلفظ الرسول بوحى الله هذه المضغة وهو يقول ان هذا العظم ليخبرنى أنه مسموم فارفعوا أيديكم وكان مع القوم بشر ابن البراء فتناول من هذه الشاة قطعة فأساغها لا خلاق لهم فأخبر ذراع الشاة النبى صلى الله وازدردها فمات ، ودعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم باليهودية فاعترفت ، ثم قال لها : ما حملك على ما صنعت ؟ قالت : قلت فى نفسى ان كان نبيا لم يضره ما صنعت وان كان ملكا أرحت الناس منه ، فقال : ما كان الله ليسلطك على ذلك ، وغلب حلمه غضبه ، ولم يعاقبها ، لأن الله تعالى خلقه سمحا رحيما لا ينتقم لنفسه ، وهذه الحادثة ذكرها البوصيرى رحمه الله فى همزيته المشهورة بقوله ::

ثم سمت له اليهودية الشاة
وكم سام الشقوة الأشقياء
فأذاع الذراع ما فيه من
شر ينطق أخفاؤه أبداء
وبخلق من النبى كريم
لم تقاصص بجرحها العجماء

ومعنى ذلك أن اليهودية (زينب بنت الحارث) وضعت السم القاتل فى الشاة ، وفى مرات كثيرة يطلب الشقوة وينساق اليها الأشقياء الذين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعالى عليه وآله وسلم بالنطق بما فيه من سم واخفاء ذلك النطق عن الحاضرين أبداء واظهار له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وبسبب ماتحلى به صلى الله تعالى عليه وسلم من كمال الحلم والعفو لم يقاصص تلك المرأة بجرحها أى يجرح سمها لأن السم يجرح الباطن كما يجرح الحديد الظاهر وما قيل أنه أمر بها فقتلت قصاصا محمول على أنه دفعها الى أولياء بشر بن البراء فاقتصوا منها لأنها قتلت واحدا منهم ، وبهذا يفسر قول ابن اسحاق : أجمع أهل الحديث أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قتل اليهودية التى سمته .

وبهذه المناسبة نذكر أنه ورد فى كتاب الروح لابن القيم أنه لما مات بشر بن البراء بن معرور وجدت عليه أم بشر وجدا شديدا ، فقالت : يا رسول الله أنه لا يزال الهالك يهلك من بنى سلمة فهل تتعارف الموتى فأرسل الى بشر السلام فقال صلى الله عليه وآله وسلم : نعم ، والذى نفسى بيده يا أم بشر أنهم ليتعارفون كما يتعارف الطير فى رءوس الشجر، وهذا مطابق لما تقول به الروحية الحديثة ويؤكده ماورد عن ابن عمير أن أهل الجنة يتوكفون الأخبار (يتوقعونها) فاذا مات الميت سألوه ما فعل فلان وما فعل فلان فلم يكن عجيبا ما أجاب به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أم بشر بن البراء بل لقد ذهبت الروحية الحديثة الى أبعد من ذلك اذ تقرر أن الأرواح سواء العالية منها أو التى لم تبلغ حد الكمال تتقرب الى الله بخدمة غيرها والأخذ بيدها ولأمر ما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم « اذا استشن (أخلق) ما بينك وبين الله فابله بالاحسان الى عباده » فأصحاب الاحسان هم أصحاب الأرواح الطيبة وهم الذين يرشدون الناس فى الدنيا والأخرى الى الطريق المستقيم ويهدونهم الى أسباب النعيم المقيم .

وقد أثرت تلك القطعة التى لاكها الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى فمه ولهواته قبل أن ينطق الله له الذراع بالتحذير مما دس فيها من السم القاتل لساعته حتى قال صلى الله عليه وسلم فى مرضه الذى لحق فيه بالرفيق الأعلى أن أكلة خيبر ما زالت تعاودنى وهذا زمان انقطاع أبهرى (الأكلة بالفم اللقمة) وذلك يدلك على مدى ماوهب الله رسوله الكريم من الحلم والصفح ، فقد عفا عن حقه فى القصاص من اليهودية مع الذى أصابه من صنيعها الأثيم وهذا هو الذى يصدر ممن وصفه ربه بقوله جل علاه : « وانك لعلى خلق عظيم » .

وما دمنا فى وصف الحلم الذى فطر عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فاننا نقول أن هذا الحلم وسع الناس جميعا فقد كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يلقى الناس جميعا بهذا الخلق العظيم ولما انصرف من غزوة خيبر وكان ببعض الطريق وجاء آخر الليل قال الرسول : من رجل يحفظ علينا الفجر لعلنا ننام ؟ قال بلال : أنا يا رسول الله أحفظه عليك . فنزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونزل الناس فناموا وقام بلال يصلى فصلى ما شاء الله أن يصلى ثم استند الى بعيره واستقبل الفجر يرمقه فغلبته عينه فنام فلم يوقظهم الا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مس الشمس وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أول أصحابه هبا ، فقال : ماذا صنعت يا بلال ؟ قال : يا رسول الله أخذ بنفسى الذى أخذ بنفسك • قال : صدقت • ثم اقتاد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بعيره غير كثير ثم أناخ فتوضأ وتوضأ الناس ثم أمر بلالا فأقام الصلاة فصلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالناس فلما سلم أقبل على الناس فقال : (اذا نسيتم الصلاة فصلوها اذا ذكرتموها) فان الله تبارك وتعالى يقول : « وأقم الصلاة لذكرى» وفى هذا الصنيع السامى من الرسول الكريم لفتتان عظيمتان : احداهما تعليم القوم أنهم اذا نسوا الصلاة أو ناموا عنها يصلون عند ذكرها أو عند اليقظة وهذا تشريع لعباد الله والا فالرسول لم يكن محلا للنوم حتى تفوت الصلاة فان الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم ، فكيف بسيدهم جميعا ؟ !! •

وثانيتهما : أنه علم أصحابه أن يكونوا رحماء بينهم فلا يعامل أحد منهم أخاه بالغلظة وسوء الخلق وقد كان يقول لهم : (انكم لن تسعوا الناس بأموالكم ، فسعوهم بأخلاقكم) وأقرب الناس الى الله أحسنهم خلقا •

كانت سياسة الرسول مع اليهود سياسة الحكيم الملهم الذى علمه الله ما لم يكن يعلم فقد عامل أهل خيبر بغير ما عامل به بنى قينقاع وبنى النضير حين أجلاهم عن أرضهم لأنه أمن بسقوط خيبر بأس اليهود وآمن أنه لن تقوم لهم بعد ذلك قائمة أبدا ثم أن ما كان بخيبر من الحدائق والمزارع والنخيل كان يحتاج الى الأيدى العاملة الكثيرة لاستغلاله وحسن القيام على زراعته ولئن كان أنصار المدينة أهل زراعة لقد كانت أرضهم فى حاجة الى أذرعهم كما ان النبى كان فى حاجة الى جيوشه للحرب فهو لايرضى أن يتركها للزرع فان من حكيم السياسة أن يستعد المسلمون وأن يبقوا بكامل جيوشهم وعدتهم ولذلك كان الخير فى أن يترك رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يهود خيبر يعملون فى أرضهم يزرعونها ويستثمرونها بعد أن انهار سلطانهم السياسى انهيارا جنى على نشاطهم حتى لقد فر يهود المدينة فى زراعتهم وصارت الزراعة نفسها الى البوار والخراب وكل ذلك من يأس دب فى نفوسهم ومن مستقبل مظلم يستقبلهم وقد كانت معاملة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لهم جديرة أن تشجعهم أن يستمروا فى نشاطهم ولا يتسرب الكسل الى نفوسهم فان رسول الله أرسل اليهم عبد الله بن رواحة يقسم بينهم وقد عدل بينهم فى القسمة حتى روى المؤرخون أنهم جمعوا له حليا من حلى نسائهم ليعدل بينهم فى القسمة فأبى أن يأخذ شيئا وقال : يا معشر يهود انكم لمن أبغض خلق الله الى وما هذا بحاملى أن أحيف عليكم • وهنالك يقول اليهود : بهذا العدل قامت السموات والأرض • وقد سارت هذه المعاملة مثلا بين الناس فى المحاسنة والمبالغة فى العدالة فما كان لليهود عذر فى أن يتقاعسوا عن المضى فى العمل وتخور عزائمهم ويخونهم الصبر والجلد ، وقد ادعى بعض اليهود أن النبى كتب لأهل خيبر كتابا باسقاط الجزية عنهم ، وهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كعادتهم كذابون قد افتروا على النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بهتانا مبينا ، فانه صلى الله عليه وسلم لم يكتب لهم كتابا باسقاط جزيتهم وانما ساقاهم على النصف من ثمارهم ليخرجهم منها متى شاء ، وكان المسلمون يقظين لذلك فلم يصدقوا اليهود فيما افتراه بعضهم حبا فى المال وطمعا فى أغراض الدنيا ، ففى زمن القائم بالله ظهر يهودى عند رئيس الرؤساء ببغداد وأظهر كتابا فيه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أمر باسقاط الجزية عن أهل خيبر وفيه شهادة الصحابة رضى الله عنهم ، منهم على كرم الله وجهه ، فحمل الكتاب الى رئيس الرؤساء ووقع الناس منه فى حيرة ، فعرضه الرئيس على الحافظ أبى بكر خطيب بغداد فتأمله وكان فطنا واسع الاطلاع فقال : ان هذا مزور . فقيل له : من أين لك ذلك . فقال : فيه شهادة معاوية رضى الله عنه وقد أسلم عام الفتح سنة ثمان وفتوح خيبر سنة سبع من الهجرة ولم يكن معاوية مسلما ولا حضر ما جرى وفيه شهادة سعد بن معاذ رضى الله عنه وقد مات سعد رضى الله عنه يوم بنى قريظة بسهم أصابه قبل فتح خيبر بسنتين وهكذا يعاود اليهود سجيتهم فى الوثائق المزورة فى كل وقت ـ وللكلام بقية ـ

حول الزيارة الرجبيـــة

طلعت علينا الصحف ببيان منسوب الى ادارة الحـج ، يدور حول الزيارة الرجبية ، التى يستطيع فيها المسلم أن يؤدى العمرة ، وأن يزور قبر الرسول عليه الصلاة والسلام ، وأن يطوف بهذه المشاهد الكريمة التى تنزل فيها الوحى ، والتى تنقلت فيها خطوات سـيد الأنبياء وخاتم المرسلين ورحمة الله للعالمين صلوات الله وسلامه عليـه .

ونحن نقدر للمسئولين أنهم فتحوا للمواطنين أبواب هذه الزيارة الكريمة التى تتطلع اليها آمال الكثيرين من المسلمين ؛ ولكنا نلاحظ أن الادارة قد اشترطت للسماح بأداء هذه الزيارة شروطا نرجو أن تعاود بحثها والنظر فيها ، لأن الزيارة الرجبية ليست كالحج ، فالحج قد يحتاج الى صـحة وقوة وقدرة على الزحام ، ولكن الزيارة الرجبية لا تحتـاج الى أمثـال هذه الشروط ، كما أن مدتها لا تطول فى العادة كما تطول مدة الحـج .

وربما لا تكون هناك ضرورة لكى يشترط على من يرغب فى الزيارة الرجبية ألا يكون قد حج قبل الآن ، أو ألا يكون قد بلغ سنا معينة ، كما أنه ـ فيما نرى ـ لاضرورة لتحديد عدد المسموح لهم بهذه الزيارة ، فربما يكون عدد الراغبين أقل من العدد المحدد ، وربما يكون أكثر قليلا ، ولكن التحديد لايقع فى نفوس المؤمنين موقعا طيبا .

وأملنا كبير فى أن ادارة الحج تراجع هذه الشروط التى وضعتها ، لعلها تجد لنفسها منها أو من بعضها مخرجا ، والله ولى المخلصين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المنار الأسبوعي

— ٩ —

١ — قال الله تبارك وتعالى :

« هُوَ الَّذِى بَعَثَ فِى الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ ، وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ، وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِى ضَلَالٍ مُبِينٍ ، وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ »

ولقد قال الشافعى رضى الله عنه ، وهو من من أعلم الناس باللسان العربى ، ونصير السنة ، والمدافع عنها : ان الحكمة التى وردت فى النص القرآنى الكريم هى سنة النبى صلى الله عليه وسلم ، فقد ذكر النص الشريف أن النبى صلى الله عليه وسلم يعلم الناس أمرين: علم الكتاب، والحكمة . أما علم الكتاب فهو ما اشتمل عليه القرآن الكريم من شرائع ثابتة وقصص صادق واعظ ، وحكم بينات، وأما الحكمة فهى علم السنة المبينة الهادية المرشدة كما قال تعالى :

« وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ » .

٢ — وان الذين يهدمون الاسلام تحطمت معاولهم عندما أرادوا أن يمسوا بها القرآن الكريم لأنه متواتر نصا ، وقراءة ، وتلاوة ، فالافواه تتلقاه بقراءاته جيلا بعد جيل ، والاعتماد فى نقله ليس على السطور فقط، ولكن بالاعتماد معها على الحفظ فى الصدور والاستيثاق من الحفظ ، والقراءات تنتقل بين الاخلاف مصونة محفوظة، وان ما يعتمد فيه على القرطاس فقط ، يعتريه التغيير والتبديل ، وما يكون الاعتماد فيه على القلوب الحافظة لا يعتريه تغيير ولا تبديل .

ولكن الذين يحاولون هدم الاسلام بعد أن ارتدت سهامهم الى صدورهم فيما يتعلق بالقرآن اتجهوا الى السنة يريدون هدم الاسلام من ناحيتها ، اذ السنة هى تبليغ رسالة النبى صلى الله عليه وسلم ، عندما أمر بتبليغها فى مثل قوله تعالى:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ، وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ » .

ولذلك كانت السنة منذ العصور الاولى موضع هجوم الملحدين على اختلاف طرائقهم ، وقد ذكر الشافعي في كتابه الام أنه التقى بناس في البصرة ينكرون حجية السنة ، ويعتبرون القرآن وحده هو الحجة فلايحتجون بالمتواتر ولا الآحاد ، ووجد في البصرة أيضا آخرين ينكرون أحاديث الآحاد ، ويقرون الاحاديث المتواترة لعلمهم أنها قليلة نادرة الا ماكان منها عمليا ، أو ما اتفق مع أمر من ضروريات العلم الاسلامي ، وينتهي الى ما انتهى اليه الفريق الاول ، وقد تصدى الشافعي لهؤلاء ، وبين انحرافهم وبطلان قولهم .

٣ـ والذين جاءوا من بعدهم ممن يحاولون هدم الاسلام يسلكون ذلك المسلك ، فوجدنا كتاب الفرنجة الذين كتبوا في الاسلام لفك عراه ، ونقض قواعده ، قد سلكوا مثل أسلافهم ، واتبعوا طرائقهم ، فوجدناهم يتركون الطعن في سند القرآن ، وان حاولوا النيل منه لاختلاف قراءاته ، ولكنهم شعروا بأن مكيدتهم لا تلقى مستمعاً ولو كان منهم ، فجاءوا الى السنة ومن ناحية انكارها وأخذوا ينقضون الاحكام القرآنية التي جاء بها القرآن الكريم .

أنكروا أن تكون السنة معروفة في عصر النبي وعصر الراشدين والأمويين وصدر الدولة العباسية الى منتصف القرن الثالث الهجري ، أي أن السند قد انقطع في أكثر من قرنين من الزمان ثم بعد أن أنكروا السنة ذلك الانكار ادعوا أن القرآن ليس فيه أحكام تشريعية ، بل هو مجموعة من المواعظ والارشاد ، وبذلك يصلون الى هدم الفقه الاسلامي ، وقد بينا كلامهم من قبل في الحلقة السابقة من هذا البحث ، ورددنا كيدهم في نحرهم .

ولقد اتخذوا من بعد ذلك سبيلا آخر لهدم السنة ومن ورائها هدم الاسلام ، فوجدناهم يستأجرون ناسا ممن وهن دينهم ، وذلت نفوسهم يكتبون في هدم السنة ، وقد كانوا من قبل في العهود الاسلامية يستأجرون المتحرفين ممن لبسوا سربال الاسلام ، وادعوا أنهم من أهله ليهدموا الاسلام ، حتى لقد ذكر المؤرخون أن ابن الراوندي ، كان يستأجر من اليهود ، وأهل الأديان الاخرى الذين لايرجون للاسلام وقارا ليهدموا بناء الاسلام ويأتوه من قواعده .

٤ ـ كذلك فعلوا في هذا العصر فقد استأجروا بعض الذين يلبسون لبوس الاسلام ليهدموا السنة واذا هدموها طاب للفرنجة ما يكتبون ، وقد وجدناهم فتحوا مكاتبهم وصناديق الاموال لبعض المسلمين ، فكتبوا في طعن السنة ، وجاروهم بل أطاعوهم واستجابوا لهم مأجورين بالمال موزورين عند الله ، وعند الناس ، وطبعت لهم كتب على أجود ورق وبأجود طباعة ، ووزعت بالمجان ، وقد فقدوا كل اعتبار أدبي ، حتى أنهم في وسط ذلك الوقت اللجلاج يستطيلون على كرامات العلماء وهم في ذلك كالكلاب المسعورة ينهشون كل من يدافع عن دينه حتى يستوفوا الاجر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كاملا غير منقوص، وها نحن أولاء نحتسب عند الله تعالى ما يقولونه فينا ، ولكن ليعلموا ان ما نتعرض له من سموم أقوالهم لايزيدنا عند الناس الا كرامة ، ونرجو أن يزيدنا عند الله ثوابا ، ألا فليزيدوا زادهم الله بعدا عنه،وزادنا قربا منه .

ولقد اتخذ بعض الطوائف الاسلامية الذين يريدون هدم السنة عند جماهير المسلمين ليصدق الناس رواياتهم هم،وان لم يكن الفارق جوهريا- أبا هريرة راوية السنة هدفا يريشون سهامهم له،وقد استأجروا من استأجرهم الذين لايريدون للاسلام وقارا .

وقد رددنا الاقوال كلها فى غير موضع من بحوثنا وكتاباتنا ، وحاول المسمورون أن ينالوا منا فما استطاعوا ولكنها السلاطة لاتزال تدفعهم غير معتبرين ، ولا ملام عليهم ، لانهم لايريدون الا أجرا ، وان لم يكن رزقا حسنا .

٥ - اننا نتمسك بالسنة ، لأن تركها ترك للقرآن الكريم ، ونأخذ بأهدابها ، فنأخذ بما يرويه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولانتوقف فى قبول مايرويه أولئك الثقات الا فى احدى أحوال ثلاث :

الأولى - أن تتعارض روايات الثقات ،وفى هذه الحال نرجح أوثقها رجالا وأقواها سندا ، وأقربها الى المشهور عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، وفى هذه الحال لانرد السنة ، بل نأخذ بأوثقها وأقواها،وكذلك كان يفعل السلف الصالح من فقهاء التابعين ، والأئمة المجتهدين .

الثانية - أن نجد الخبر المروى معارضا لنص قرآنى قاطع الدلالة ، أو لأمر عرف من الدين بالضرورة ، وفى هذه ، نحكم بضعف الرواية ، وكذلك كان السلف الصالح ، وعلى ذلك أجمع الثقات من المحدثين ، والذين حرروا علم الحديث رواية ودراية، ودونوا قواعده ، ونظموا أحكامه ولقد شدد علماء الحديث فى تنقية الاحاديث الصحيحة من المكذوب على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم .

الحال الثالثة :أن يكون الخبر المنسوب للنبى صلى الله عليه وسلم معارضا لبدهيات العقول ، وأحكامها القاطعة التى لايتردد فيها مفكر ، فان ذلك يكون دليلا على عدم صحة النسبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، لان أقوال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم هى الحكمة ، والحكمة لايمكن أن تكون معارضة لقضايا العقل القاطعة فى حكمها، ولأن أقوال النبى صلى الله عليه وسلم كلام أحكم الحكماء ، فلا يمكن أن يكون مخالفا لبدهيات العقول ، ولقد قال الغزالى فى بعض كتاباته ، « اذا كان الحديث مخالفا للعلوم القطعية عند أهل العلوم ، وجب رده اذا كان خبر آحاد ، ويكون ذلك دليلا على عدم صحة نسبته الى الرسول صلى الله عليه وسلم .

ولكن ليس معنى ذلك أن يرد كل خبر يكون منافيا لما يذكره العلماء أو يقررونه من غير أن يكون قطعيا تثبت قطعيته التجربة والنظر العقلى ، وانما يرد ما يخالف القضايا العقلية أو التجربة التى لا تقبل الشك وقد تكلم الناس فى خبر الذباب ، الذى يقول : اذا سقط الذباب فى اناء أحدكم باحدى جناحيه ،

جروبا مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فليغمس الجناح الآخر فان فى احد جناحيه داء وفى الآخر دواء .

تكلموا فى هذا ، وسارع الأكثرون برده لمخالفته مايقرره الأطباء من حمل الذباب لجراثيم الأمراض الخطيرة وخصوصا فى أيام تفشى الأوبئة ، ولكن عارضهم أطباء آخرون ، وان كانوا عددا قليلا وقرروا أن معنى الحديث سليم كل السلامة ، بل انه من دلائل النبوة .

وتنازعوا القول ، وقد قررت فى ابان ذلك النزاع أن الحديث مادام لم تثبت بطريقة قطعية منافاته لتجارب الأطباء فاننا لانستطيع رده كخبر مروى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، ولكن على الناس أن يحافظوا على صحتهم ، فيتجنبوا الذباب ، أو يبدونه بالمبيدات ، ولا مانع من أن يتبعوا احتياطا لصحتهم والحديث لم ينههم عن شىء من هذا ، وفى هذا الذى قررناه محافظة على أحاديث الرسول ، ومحافظة على الصحة ولكن المأجورين الموزورين نالونا بألفاظ خرجت من أفواههم كالقيح ينبعث من كل جسم مريض ، وعقل مئوف

وتلقينا كشأننا فى كل ما نلقى من أذى فى سبيل كلمة نلقيها ذلك غير متململين ، بل تلقيناه صابرين وقلنا « شنشنة أعرفها من أخزم » .

٦ ـ واننا نقرر أن السنة والكتاب لاينفصل أحدهما عن الآخر ، فهى له مبينة ، ومتممة لاحكام الشرع الشريف ونرد أقوال الذين يقولون انه لا تقبل السنة الا اذا كان لها شاهد من الكتاب ، فان ذلك قول الزنادقة كما قال عبد الرحمن بن مهدى ، الذى عاصر الشافعى ، ولكن نقول كل سنة غير معارضة للقطعى من القرآن فى دلالته ولا يمكن الجمع بينهما ترد ، فالاصل فى السنة القبول من غير حاجة الى شهادة من غيرها ، مادامت قد رويت برجال ثقات اشتهروا بالصدق والعدالة ، والبعد عن البدعة فى الدين .

ومع أننا نقرر أن أحاديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تقبل من غير حاجة الى دليل غير صدق الراوى ، وصدق معانيها فى ذلك القول نقرر أن كل ماتجىء به السنة اكتسب حجيته من القرآن الكريم ، والاحكام الكلية فى القرآن تدخل فى ثناياها ماتجىء به السنة ، فلا يتصور تعارض بينهما ، ولا التعارض الذى تصوره بعض العلماء فى مخالفة بعض الأحاديث لعموم القرآن الكريم ، وان الأكثرين منهم قرروا أن السنة عموم القرآن ولا يكون ثمة مخالفة ، بل انه معاونة فى بيان الشريعة ، وما كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ينطق عن الهوى ، بل انه وحى يوحى ، وقد قال تعالى :

« مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ »

وقرن طاعة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بطاعته ، فقال تعالى :

« أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ »

٧ ـ ان السنة فى مجموعها حق لاريب فيه ، ولو قرنت روايتها برواية الكتب الاصلية فى الديانات الأخرى لتبين أنها رويت باسناد متصلة بينما غيرها روى بسند انقطع فى بعضها الى أكثر من مائتى سنة ، ولعل هذا هو الذى دفع كتاب الغرب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الى الادعاء الباطل بأن السنة ما ثبتت الا فى منتصف القرن الثالث ، ليقال فيها ماقيل فى كتبهم الاصلية ، وبذلك يتوهمون انهم ضربوا الاسلام من جنبه ، وتبعهم فى ذلك من لاحريجة للذين فى قلبه ، ولكن طاش سهمهم جميعا ، فالادعاء لا يكذب الواقع ، ولا يطفىء نور الحقيقة الثابت الذى يراه كل ذى بصر يبصر به ، واذا لم يره من فقد البصر ، ولم يدركه من فقد البصيرة ، فليس ذلك ماحيا له من الوجود ، كالشمس الرائعة لا يمنع وجودها اذا لم يرها من به عمى .

٨ – واننا نرى أن السنة تقبل النسخ ، وقد تنسخ فعلا بعضها ، وان القرآن ينسخ بعضها ، ولكن تبين السنة النسخ ، كما رأينا نسخ القرآن لاستقبال بيت المقدس ، وقد نسخ منع زيادة القرآن بقول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم : «ولا ضير فى أن تكون بعض أحكام السنة قابلة للنسخ أو منسوخة بالفعل ، فان النبى صلى الله عليه وسلم كان الهادى المرشد ، فكان يمنع أمورا لقرب العرب بالعهد الجاهلى كزيارة القبور حتى يكون فى ذلك مظهر للتقديس ، ويختفى معنى العبرة ، فلما استأنس الناس بالوحدانية ، واطمأنوا اليها ، وزال رجس الجاهلية من قلوبهم أجاز زيارتها .

وان نسخ السنة والنبى حى فلا نسخ بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ، فلا يجىء منحرف ويقول ينسخ من السنة كذا ، ويبقى كذا ، فان النسخ كما هو مقرر فى بقائه العقول لايكون الا ممن أنشأ الحكم الاول ، وهذه بدهيات يعرفها القانونيون ، ويدركها كل من له عقل مدرك رشيد لم يرنق بفساد ، ولم تصبه آفة .

والله سبحانه وتعالى هو الحامى لشرعه ، وانه باق مابقيت السموات والارض ، والله على كل شىء قدير

قال شوقى أمير الشعراء يخاطب الرسول :

يا أيها المسرى به شرفا الى
مالا تنال الشمس والجوزاء

يتساءلون وأنت أطهر هيكل
بالروح أم بالهيكل الاسراء

بهما سموت مطهرين كلاهما
نور وروحانية وبهاء

فضل عليك لذى الجلال ومنة
والله يفعل ما يرى ويشاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المتدينون من منازلهم

هناك فئة من الناس نستطيع أن نصفهم فنقول عنهم انهم « المتدينون من منازلهم » وهم أناس يريدون تعطيل الشعائر الدينية والمظاهر الاسلامية والسنن المحمدية ، ويريدون أن يحيلوا فرائض الدين الى رسوم وآثار ، وتعاليمه الى دمن وأطلال

فاذا كانت الصلاة قد فرضت كل يوم خمس مرات ، وكان لكل صلاة وقت محدد ، وقال القرآن الكريم : « ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا » .

فهؤلاء يقولون : ولماذا لانصليها كلها دفعة واحدة فى آخر اليوم اذا عدنا الى منازلنا ، والذى يقبلها تفاريق يقبلها مجتمعة ؟ .

واذا قيل لهم : ان صلاة الجماعة لها شأنها ومكانتها ، وخاصة اذا صحبها سعى الى المسجد ، قالوا وهل لدينا من الوقت متسع لكى نسعى ونتجمع كلما جاءت صلاة ؟ ولماذا لايصلى كل واحد منا فى منزله ؟ .

وحينما بدأت الاذاعة تذيع خطبة الجمعة وصلاتها قالوا : ولماذا لا يصلى الانسان خلف المذياع وهو جالس فى بيته » .

ومنذ حين (وفى يوم الجمعة ٢٤ يوليه ١٩٦٤ بالتحديد) دعيت من التلفزيون لالقاء أول خطبة للجمعة تذاع من التلفزيون عن طريق مسجده الذى أقامه فى أحد طوابقه ، وعقب القاء هذه الخطبة الاولى وجدت من يتساءلون ويقولون : ولماذا لايصلى الانسان أمام جهاز التليفزيون وهو فى منزله ؟! ..

وهكذا يريد هؤلاء أن يصدق عليهم الوصف الذى وصفتهم به ، وهو : « المتدينون من منازلهم » ! ونتناول الآن آخر ماتساءلوا عنه ، وهو مدى صحة الصلاة خلف جهاز التليفزيون ، فنقول ان الفقهاء قد اشترطوا فى صلاة الجماعة والجمعة اجتماع الامام والمأموم فى مكان الصلاة ، بحيث لا يفصل بينهما طريق تمر فيه العربة ، ولا نهر يمر فيه الزورق ، ولا حائل يصعب مع وجوده أن نقول انهما مجتمعان فى مكان ، ومن بين النصوص الدالة على ذلك هذه العبارة التى جاءت فى الجزء الثالث من كتاب «الدين الخالص» وهى:

« والحنفية يشترطون ألا يفصل بين الامام والمأموم طريق تمر فيه العجلة أو نهر يمر فيه الزورق ، فلو اقتدى من كان فى منزله بمن فى المسجد صح ، ان لم يوجد مانع من نحو طريق ونهر ، ولم يشتبه عليه حال الامام ، والا لاتصح صلاة المأموم ، كقول عمر رضى الله عنه فى الرجل يصلى بصلاة الامام اذا كان بينهما نهر أو طريق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-sale

أو جدار : لا يأتم به ؛ أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه ، وعبد الرازق فى جامعه » .

واشترط الفقهاء فى صحة صلاة الجماعة ، اذا كان هناك فاصل بين مكانين متجاورين أو متصلين ، أن يعلم المأموم بانتقالات الامام فى الصلاة ، وقالوا ان هذا يتحقق بسماع المأموم صوت الامام ، أو سماع صوت من خلفه ، أو مشاهدته للامام ، أو مشاهدته من خلفه .

وقالوا : ان المصلين ينبغى أن يصطفوا صفوفا خلف الامام ، ولاتضر كثرتها ، حتى ولو بلغ طولها ميلا أو أكثر ، لأن من فيها مجتمعون فى مكان وان كان واسعا فسيحا . وينبغى ألا تزيد المسافة بين كل صف وآخر عن ثلاثة أذرع .

وفى حالة صلاة الانسان من منزله على صلاة جهاز التليفزيون تكون صلاة آلية مقطوعة الصلة الفعلية بين الامام والمأمومين ، ولاتصح الصلاة ؛ والاتصال الموهوم هنا بين الامام والمأموم اتصال ظاهرى لا حقيقى ، وقد ينقطع تيار الكهرباء فيقف الجهاز ويزول الاتصال ، فماذا يفعل الإنسان اذا حدث هذا وهو فى أثناء الصلاة ؟

وقد يعرض خلل للجهاز ، أو تتوالى فيه الصور بسرعة ، فلا تظهر ولا تبين شيئا ، وقد تتعطل الأجهزة من جهة ادارة التليفزيون ، فينقطع الاستقبال ، فينعدم الاتصال . والفقهاء ينصون على أن الامام يكون خلف المأموم غير متقدم عليه ، وفى حالة الصلاة خلف جهاز التليفزيون قد يكون المأموم مقيما فى مكان أقرب الى جهة مكة وجهة الكعبة من مسجد التلفزيون الذى تذاع منه الصلاة . فيكون المأموم حينئذ قد تقدم على امامه ، فكيف يستقيم أمر الصلاة مع هذه الأوضاع ؟!

ثم تعالوا بنا الى كتاب ربنا عز وجل الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فاننا سنجده يقرع أسماعنا بقوله فى سورة الجمعة :

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ، وَذَرُوا الْبَيْعَ ، ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ ، وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ ، وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ » .

فالله جل جلاله يأمر عباده هنا - عند صلاة الجمعة - بالسعى اليها والمشى نحوها ، وأن يتركوا من أجلها كل عمل من الأعمال ، لأن حق الله تعالى أولى بالأداء والتقديم . واذا كانت الآية قد ذكرت « البيع » وحده ، فانما ذكرته كرمز للعمل ، ويقاس على البيع غيره من الأعمال ، لأن البيع كان أهم عمل عند العرب ، فترك غيره من باب أولى .

وانما أوجب الله تبارك وتعالى ذلك ليتحقق الهدف المقصود من وراء صلاة الجمعة ، لأن الله تعالى قد شرعها لتكون عيدا أسبوعيا للمسلمين ، واجتماعا دوريا لهم ، يلتقون فيه فيزدادون تعارفا وتآلفا ، ويتشاورون فيما بينهم ، ويتعاونون على البر والتقوى ، ويتراءون فيشاهد كل منهم حال أخيه ، فيشاركه فرحته ، ويشاطره شدته ، ويسمعون خطبة امامهم سماعا مباشرا ، فيكون له تأثير أكبر من تأثير السماع غير المباشر ؛ ومن هنا جاءت الأحاديث الكثيرة التى تحث حثا قويا

جميع مجلات قديمة - للجزام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على صلاة الجماعة ، وعلى صلاة الجمعة ، ففى صلاة الجماعة جاء قول الرسول عليه الصلاة والسلام : « صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمس وعشرين درجة » • وفى رواية : « بسبع وعشرين درجة » • وقوله : « عليك بالجماعة فانما يأخذ الذئب من الغنم القاصية » أى المنفردة ، والجماعة هنا يشمل الجماعة فى الصلاة وفى غيرها من الأمور •

وجاء أيضا قول الرسول : « لا صلاة لجار المسجد الا فى المسجد » • ولقد سأل أحد المكفوفين رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرخص له أن يصلى فى بيته ولا يشهد الجماعة، فقال له الرسول : هل تسمع النداء ؟ (يعنى الآذان) • قال : نعم • قال النبى : فلا أجد لك رخصة • وقد قال بعض الفقهاء : ان اقامة صلاة الجماعة فرض كفاية • ولا ريب فى أن عماد الجماعة هو الاجتماع •

وفى صلاة الجمعة جاء قول الرسول صلوات الله وسلامه عليه : « من ترك ثلاث جمع متواليات من غير عذر طبع الله على قلبه » • وفى روايته : « من ترك ثلاث جمع تهاونا طبع الله على قلبه » • وجاء قول الرسول : « من ترك الجمعة من غير ضرورة كتب منافقا فى كتاب لايمحى ولايبدل » • وقوله : « لينتهين أقوام عن ودعهم (تركهم) الجمعات ، أو ليختمن الله على قلوبهم ، ثم ليكونن من الغافلين •

وماذا يحدث لو أن رئيس دولة أو قائد أمة دعا الى اجتماع مشهود ليخطب فيه ، واكتفى كل فرد بأن يسمع خطبته من المذياع أو التليفزيون ، وذهب الرئيس أو القائد الى مكان الاجتماع فوجده خاليا ؟ •

وماذا يحدث أيضا ان فكر كل مسلم فى أن يسمع الخطبة فى المنزل ، وذهب الأئمة الى المساجد ليخطبوا ، فلم يجدوا فيها أحدا ؟ •

وهذا رسول الاسلام عليه الصلاة والسلام يحث على السعى الى المسجد لمطلق الصلاة ، فضلا عن صلاة الجماعة، فضلا عن صلاة الجمعة، فيقول : « من تطهر فى بيته ، ثم مشى الى بيت من بيوت الله ، ليقضى فريضة من فرائض الله ، كانت خطواته احداها تحط خطيئة ، والأخرى ترفع درجة » • ويقول : « ألا أدلكم على ما يمحو به الله الخطايا ويرفع الدرجات : اسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطا الى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، فذلكم الرباط » • ولقد ذكر سيدنا رسول الله السبعة الذين يظلهم الله تعالى بظله يوم لا ظل الا ظله ، فجعل منهم الرجل المعلق قلبه بالمساجد •

قد يقال : ان الذى يصلى خلف جهاز التليفزيون ، ولا يذهب الى المسجد ، عنده عذر كمرض أو نحوه ، والجواب أن هذا لاتجب عليه الجمعة ، ويستطيع وهو فى المنزل أن يستمع الى الخطبة من الراديو أو التليفزيون ، ولكنه لا يصلى الجمعة ، بل يصلى الظهر بدلها ، لأنه هو الواجب عليه فى هذه الحالة ، ما دام صاحب عذر مشروع ، وكذلك تستطيع المرأة المسلمة أن تستمع الى الخطبة من الراديو أو التليفزيون، ثم تصلى الظهر ، لأن الجمعة غير مفروضة عليها •

أسأل الله عز وجل ألا يجعلنا من طائفة « المتدينين من منازلهم » • وأن يحملنا على الحق لنتبعه ، وأن يوفقنا لأداء ما أوجبه علينا ، انه أكرم مسئول ، وأفضل مأمول ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أعلام الإسلام

ثابت بن قيس

هو ثابت بن قيس بن شماس بن زهير بن مالك بن امرىء القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة ابن كعب بن الخزرج ـ كنيته أبو محمد ، وقيل أبو عبد الرحمن .

عرف ثابت بين الصحابة بأنه خطيب الأنصار، وبأنه من أنجب نجباء أصحاب رسول الله عليه صلوات الله ، لم يشهد ثابت بدراً، بل شهد أحدا وبيعة الرضوان .

وأرجح الآراء أن أمه : هند الطائية : واخوته لأمه عبد الله بن رواحة ، وعمرة بنت رواحة ، تزوج ثابت جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول فولدت له محمدا ، وفي السيرة لابن هشام أن رسول الله عليه صلوات الله ، آخى بين ثابت وبين عمار ، وقيل : بل المؤاخاة بين عمار وحذيفة ، وكان ثابت جهير الصوت ، خطيبا ، بليغا ، فهذا أنس يحدثنا عن ثابت عليهما الرضوان فيقول : خطب ثابت بن قيس مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فقال : نمنعك مما نمنع منه أنفسنا وأولادنا فمالنا ؟ قال : الجنة . قالوا : رضينا » .

ولعلك أن تشاركني أيها القارىء الكريم في اعجابي بصراحة ثابت بن قيس وجراءته حين قال : يا رسول الله ! اني أخشى أن أكون قد هلكت ، ينهانا الله أن نحب أن نحمد بما لا نفعل ، وأجدني أحب الحمد ، وينهانا عن الخيلاء ، واني امرؤ أحب الجمال ، وينهانا أن نرفع أصواتنا فوق صوتك ، وأنا رجل رفيع الصوت ، فقال لرسول الله : يا ثابت ! أما ترضى أن تعيش حميدا ، وتقتل شهيدا ، وتدخل الجنة . وهذا أيوب بن عكرمة يقول ـ لما نزل قول الله سبحانه :

« يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال ثابت بن قيس : أنا كنت أرفع صوتى فوق صوته ، فأنا من أهل النار ، فقعد فى بيته ، فتفقده رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر ما أقعده فقال : بل هو من أهل الجنة . : فلما كان يوم اليمامة انهزم الناس ، فقال ثابت : أف لهؤلاء ولما يعبدون ، وأف لهؤلاء ولما يصنعون ، يا معشر الأنصار ، خلوا سننى (١) لعلى أصلى بحرها ساعة . ورجل قائم على ثلمة فقتله وقتل .

وفي رواية أخرى عن أنس أنه قال : جئته وهو يتحنط فقلت له : ألا ترى ؟ . فقال : الآن يا ابن أخى . ثم أقبل نحو المعركة وهو يقول : هكذا عن وجوهنا نقارع القوم . بئس ما عودتم أقرانكم . ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقاتل حتى قتل .

وفي هذا المعنى ماقاله بعض الثقات من الرواة: جاء ثابت بن قيس يوم اليمامة وقد تحنط ولبس ثوبين أبيضين فكفن فيهما وقد انهزم القوم . فقال : اللهم انى أبرأ اليك مما جاء به هؤلاء ، وأعتذر من صنيع هؤلاء . بئس ما عودتم أقرانكم ، خلوا بيننا وبينهم ساعة . فحمل مقاتل حتى قتل . وكانت درعه قد سرقت ، فرآه رجل فى النوم، فقال له : انها فى قدر تحت اكاف (٢) بمكان كذا وكذا ، وأوصا بوصايا ، فنظروا فوجدوا الدرع كما قال ، وأنفذوا وصاياه .

وثابت بن قيس هو الذى أتت زوجته جميلة تشكوه وتقول : يارسول الله : لاانا ولا ثابت بن قيس . قال : أتردين عليه حديقته ؟ قالت : نعم . فاختلعت منه . ثم ولدت محمدا بعد ، فجعلته فى لفيف وأرسلت به الى ثابت. فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحنكه (٣) وسماه محمدا ، فاتخذ له مرضعا .

وفى هذاالحديث: فلما استشهدا رآه رجل فقال له ثابت ، انى لما قتلت انتزع درعى رجل من المسلمين وخبأه ، فأكب عليه برمة(٤)وجعل عليه رحلا ، فأت الأمير فأخبره ، واياك أن تقول هذا حلم فتضيعه ، واذا أتيت المدينة فقل لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ان على من الدين كذا وكذا ، وغلامى فلان عتيق ، واياك ان تقول هذا حلم فتضيعه ، فأتاه فأخبره الخبر، فنفذ وصيته ، فلانعلم أحدامامات أنفذت وصيته غير ثابت بن قيس صاحب رسول الله ، عليه رضوان الله ـ ولقد استشهد أبناء ثابت بن قيس الثلاثة يوم الحرة ـ محمد ـ ويحيى ، وعبد الله فطوبى لهؤلاءالثلاثة ، شهداءأبناءشهيد ،وطوبى لأبيهم قبلهم وحسن مآب ـ

وبحسب الشهداء فخارا أن يثوه بهم كتاب الله فيمن أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

---

(١) سننى : طريقى .
(٢) الاكاف للحمار : شبه البردعة .
(٣) حنكه = مضغ تمرا ونحوه
(٤) برمة = قدر من الحجر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الرحيم فوزه

قصة الإسراء.. ودلالتها

١ ـ لا خلاف بين المسلمين فيما ذكره الله عن قصة الاسراء اذ يقول جل شأنه : « سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا » . فكلهم مجمعون على أنه ـ عليه السلام ـ أسرى به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ، وأن هذا الاسراء كان كما يفهم من قول الله : « لنريه من آياتنا » .

أما الخلاف فى أن الاسراء كان بالروح والجسد أو الروح دون الجسد فهو أتفه من أن يؤبه له أو يثار اللغط حوله ، فان مشيئة الله وقدرته ، كما يقول شوقى :

مشيئة الخالق البارى وصنعته
وقدرة الله فوق الشك والتهم

وقد ورد فى القرآن وفى سائر الكتب السماوية قصة سليمان مع الطير والجن وغرش بلقيس وفيها من العجائب والغرائب كما فى قصة الاسراء . ومع ذلك لم يثر حولها ما أثير حول الاسراء من خلاف ، وفى ذلك ما يشير الى أن يدا خفية عملت عملها فى اثارة هذا اللغط المصطنع حول هذا الأمر لاثارة البلابل فى صدور المؤمنين ، وقد جاء فى قصة سليمان مع بلقيس أن سليمان قال لمن حوله : « يا أيها الملأ أيكم يأتينى بعرشها قبل أن يأتونى مسلمين ، قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وانى عليه لقوى أمين ، قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك . فلما رآه مستقرا عنده قال : هذا من فضل ربى ليبلونى أأشكر أم أكفر » فاذا كان عفريت من الجن يقوى على نقل العرش الى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سليمان من اليمن الى حيث كان سليمان قبل أن يقوم من مقامه ، واذا كان غيره من أهل العلم بالكتاب يستطيع نقله اليه قبل أن يغمض عينيه، فكيف يستبعد على الله أن يسرى بأفضل أصفيائه وخاتم أنبيائه من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ؟ • ان تصدير الآية الكريمة بقوله تعالى: سبحان الذى أسرى ، يقطع الطريق على كل اعتراض يقال من هذا القبيل ، فان معنى كلمة « سبحان » أنه منزه عن كل ما لايليق بكمال جلاله وقدرته ، فهو منزه عن الضعف والعجز والقصور • فلا يستغرب منه هذا الأمر الكبير ، لانه عليه يسير ، فانه جل شأنه كما يقول سبحانه «انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن، فيكون» •

٢ ـ ويلاحظ من ملاحظة الظروف التى وقعت فيها حادثة الاسراء ، أنه لم يكن يراد بها كسب أنصار للدعوة الاسلامية ، وانما كانت بشرى كبرى للنبى صلى الله عليه وسلم بما سيؤول اليه مآل هذا الدين القويم • وبأنه سيمتد ظل لوائه حتى ينضوى تحته المسجد الاقصى وما حوله من ربوع الشام ، ذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يكد ينتهى من اخبار قومه بهذه الحادثة أو القصة حتى ارتد عن الاسلام بعض ممن آمن به وصدقوه ، بل سعوا الى أبى بكر واسرعوا اليه يقولون : هل لك فى صاحبك يزعم أنه أسرى به الليلة الى بيت المقدس ! • فقال رضى الله عنه : أو قد قال ذلك ؟ • قالوا : نعم ، قال : لئن قال ذلك لقد صدق ، قالوا : فتصدقه أنه ذهب الليلة الى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح •• ؟ قال : نعم ، انى لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك ، أصدقه فى خبر يأتيه من السماء فى غدوة أو روحة ، ولهذا سمى أبوبكر الصديق •

لقد وقعت قصة الاسراء فى وقت عصيب كان قاسيا على النبى صلى الله عليه وسلم ، وعلى الدعوة الاسلامية ، فقد مضت عليه وعلى المؤمنين معه عدة سنين يعانون فيها من البلاء والعناء ما تنوء به الجبال ، ثم لايرون الا ازدياد اضطهاد وجحود ونكران ، وضاقت بهم الأرض بما رحبت • وغام من حولهم الجو وأظلم ، فكانت ليلة الاسراء وما اقترن بها من دلائل وما رأى فيها النبى من آيات هى خيوط الفجر التى لاحت فى ضمائرهم ومشاعرهم ورأوا فى ضوئها ما سيؤول اليه أمرهم وأمر الاسلام ، وقد آل أمرهم الى مايشير اليه قول الله فيهم « وعدالله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ، ولنبدلنهم من بعد خوفهم أمنا » وآل المسجد الأقصى الى ظل لواء الاسلام فى عهد عمر رضى الله عنه • والت مدينة القدس ، وما حولها من ربوع الشام الى أيدى العرب والمسلمين •

٣ ـ وقد اقترن المسجد الاقصى بالمسجد الحرام فى القرآن الكريم ، وفيما شاهده النبى صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء ، وكان قبلة المسلمين الأولى ، وقد بارك الله ماحوله ، كما بارك المسجد الحرام وقال فيه « ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا » وكان فتح بيت المقدس بالطريقة التى فتحت بها مكة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قلم ترق فيها دماء ، وكل ماهنالك من فرق أن فتح بيت المقدس تم بعد حصار أحكمه عمرو بن العاص حولها حتى اضطر المدافعون عنها للتسليم على يد عمر رضى الله عنه وبعقد صلح يتولاه عن المسلمين .

هذه هى المعانى الذى يجب أن نستذكرها ونستحضرها فى ذكرى ليلة الاسراء ، لتثير فينا الشعور بالواجب نحو الارض المقدسة ، ونحو أهلها الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم بغير حق ، ونحو أولئك الذين دنسوها بما عرف عنهم من أثم وظلم . فانهم الذين لعنهم الله وقال فيهم « لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون » .

٤ ـ ان الحديث عن الاسراء خليق بأن يهز ضمائر المسلمين فى كل بلد يعيش فيه مسلم بالعطف على المسلمين فى فلسطين ، والعمل على تخليصهم مما يقاسونه ويعانونه فان وضعهم هناك كوضع الذين قال الله فيهم : وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا » .

إلى المشرفين على الإذاعة مرة أخرى

لقد سبق لنا فى أعداد لختلفة من مجلة « لواء الاسلام » أن كررنا اقتراحات مهمة بشأن محطة اذاعة القرآن الكريم ، ولكن الأسابيع مرت دون أن نجد من المشرفين على الاذاعة مادل على الاهتمام ببحث هذه المقترحات أو تنفيذها .

ولذلك نعود الى التذكير بهذه المقترحات

أولا : نقترح على هؤلاء المشرفين أن يجعلوا مدة الاذاعة للقرآن الكريم أربعا وعشرين ساعة ، حتى يتمكن المسلمون فى مشارق الارض ومغاربها من الاستماع الى آيات الله البينات فى الاوقات الملائمة لكل واحد منهم .

ثانيا : نقترح ألا يكون البدء فى الاذاعة محدد بساعة معينة كل يوم لا تتغير ولا تتبدل لان ذلك يؤدى الى أن كل جزء أو كل ربع من القرآن الكريم يذاع فى ساعة معينة لا تتغير ولا تتبدل ، وربما كانت ظروف الكثيرين لا تمكنهم من متابعة الاستماع الى آيات القرآن الكريم ما دامت المواعيد ثابتة جامدة لا تتغير ولا تتبدل .

ثالثا : نقترح تقوية المحطة الثانية التى تذاع منها أجزاء القرآن الكريم لأن هذه المحطة ضعيفة ، ولا تكاد تسمع فى الاسكندرية مثلا ، فكيف يسمعها من كان خارج الجمهورية .

رابعا : نلاحظ أن هناك اضطرابا فى ترتيب الاسطوانات المسجل عليها أجزاء القرآن الكريم ، ولذلك تنتقل الاذاعة من وسط سورة النحل الى سورة الكهف ، ثم تعود الاذاعة الى سورة الاسراء ، ثم الى سورة النحل ، ثم مرة أخرى الى سورة الكهف . وهذا عيب خطير يجب التنبيه اليه حتى لا يتكرر وقوعه .

نرجو أن يستجيب المشرفون على الاذاعة لهذه المقترحات ، والله ولى التوفيق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

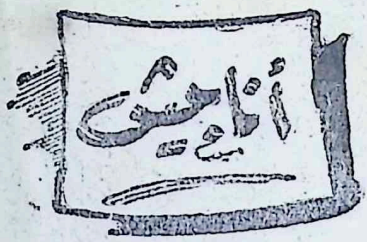

وصية مسددة

أوصى لقمان بن عنقاء بن بيرون، وكان نوبيا، أوصى ابنه فقال :

يا بنى ، كن على حذر من اللئيم اذا أكرمته، ومن الكريم اذا أهنته ، ومن العاقل اذا هجرته، ومن الأحمق اذا مازحته ، ومن الجاهل اذا صاحبته ، ومن الفاجر اذا خاصمته ، وتمام المعروف تعجيله .

يابنى . ثلاثة أشياء تحسن الانسان ، حسن المحضر ، واحتمال الاخوان ، وقلة الملل للصديق . وأول الغضب جنون ، وآخره ندم .

يا بنى . المغرور من وثق بثلاثة أشياء . الذى يصدق ما لا يراه ، ويركن الى من لا يثق به ، ويطمع فيما لا يناله .

يا بنى احذر الحسد ، فانه يفسد الدين ، ويضعف النفس ، ويعقب الندم ، يا بنى ، اذا خدمت واليا ، فلا تنم عليه بأحد ، فانه لا يزيدك منه الا نفورا ، فانه اذا سمع منك فى غيرك ، لا بد أن يسمع من غيرك فيك ، ويكون قلبه حانقا منك أن تنم عليه ، كما نممت اليه بغيره ، ولايزال محترسا منك ، وكن يا بنى أقرب الناس : لين عند فرحه ، وأبعدهم عنه عند غضبه ، وان ائتمنك فلا تخنه ، وان أنالك يسيرا فخذه واقبله، فتبلغ أن تنال كثيرا ، وأكرم خدمه ، والطف بأصحابه ، وغض طرفك عن محارمه ، واقصر لسانك عن حديثه ، واكتم فى المجالس سره ، واتبع باللطف هواه ، وناصح فى خدمته ، واجمع عقلك فى مخاطبته ، ولا تأمن الدهر من غضبه، فانه ليس بينك وبينه نسب ، والغضب يسرع اليه فى كل وقت ، ووثبته كوثبة الأسد .

الدهر

قيل لحكيم : كيف ترى الدهر ؟ . قال : يخلق الأبدان، ويحدد الآمال، ويقرب الآجال. فقيل له : فما حال أهله ؟ . قال : من ظفر به تعب ، ومن فاته حزن . فقيل له : فأى الأصحاب أبر ؟ . قال : العمل الصالح ، قيل : فأى الأصحاب أضر ؟ . قال : النفس والهوى . قيل : ففيم المخرج ؟ . قال : فى سلوك المنهج ، قيل : وفيم ذلك ؟ . قال : فى خلع الراحة ، وبذل المجهود .

عبد الرحمن الضبع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آيات من كتاب الله

١ — « قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ».

[آل عمران ٢٦]

٢ — « إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ »

[آل عمران ١٤٠]

٣ — « وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ »

[آل عمران ١٦٩]

٤ — « الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فانقلبوا بنعمةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللهِ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ »

[آل عمران ١٧٣ — ١٧٤]

٥ — « لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ »

[آل عمران ١٨٦]

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

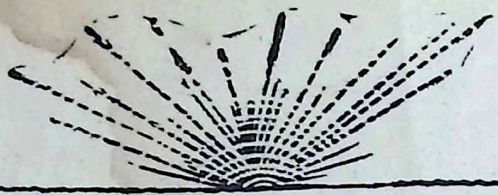

ندوة لواء الإسلام

أسطورة

تبرئة اليهود من دم المسيح

فى مساء الثلاثاء ١٤ من جمادى الثانى سنة ١٣٨٤ الموافق ٢٠ من أكتوبر سنة ١٩٦٤ ، انعقدت ندوة لواء الإسلام بدار المجلة وحضرها الأساتذة :

أحمد حمزة، محمد البنا ، عبد اللطيف السبكى ، محمد أبو زهره ، عباس متولى حماده ، الدكتور عبد العزيز عامر ، محمد الغزالى ، عبد الرحيم فودة ، أحمد الشرباصى ، عبد الرحمن الضبع ، الدكتور محمد سالم الجرح ، محمد أبو العيون ، محمد قرنى، سليمان العقاد ، صلاح أبو إسماعيل، عيسى أبو طالب ، أحمد عبد الحفيظ حسن، فكرى حسن إسماعيل ، عبد الحكم نور الدين، أحمد محمد حامد، فرج محمد خاطر ، محمد عاطف عبد المنعم ، محمد شاور ربيع ، محمد أحمد العزب ، محمد قرطبى جنه، ، محمد عمر محمود ، حسنى الزمزمى .

* * *

الأستاذ محمد أبو زهره :

قبل أن نبتدىء الندوة المباركة أنعى الى العالم الاسلامى من فوق منبر هذه المجلة المجاهدة أحد مجاهدى الاسلام منذ شبابه الى أن بلغ سن الكهولة، هو المرحوم الاستاذ الدكتور مصطفى السباعى عالم سوريا ، وقد توفى فى ميدان الجهاد فى النصف الاخير من شهر جمادى الاولى سنة ١٣٨٤هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وانى أعرفه منذ كان شابا يطلب العلم فى التخصص فى الفقه وأصول الفقه ، وأعرفه مجاهدا يحمل القلم ويجاهد ، وقد كان يكتب فى سنة ١٩٣٣ و ١٩٣٤ فى مجلة «الفتح» ، وكان يكتب مدافعا عن الاسلام فى الموضوع الذى ما زلنا ندافع عنه وهو الدفاع عن السنة . ولما بلغ الشأو وتولى التدريس فى كلية الشريعة فى دمشق حمل لواء الجهاد هناك ، ولما سقط اللواء الذى كانت تحمله بعض الصحف المجاهدة ، حمل وحده اللواء فى مجلة ممتازة ثرية بالعلم هى مجلة « حضارة الاسلام » ، وقد استمر يحرز فيها وينفق عليها من موارده المحدودة الضئيلة ، ولم يكن يكف عن الجهاد ساعة من زمان ، ولما كانت الشديدة تشتد فى سوريا ، كان هو من المتصدين لحمل الشديدة .

وفى عهد أديب الشيشكلى ألقى فى غيابات السجن مدافعا عن دينه ، ولما أفرج عنه حمل لواء الكفاح مرة ثانية ، واستمر يدافع حتى ضعف جسمه عن حمل العبء ولكنه ظل يحمله بمقدار طاقته .

وقد ذهب الى المدينة يلقى دروسا فى كلية الشريعة بها لما أحس ضيقا فى دمشق وأن الاسلام لاينظر اليه فيها باحترام ولم يمنعه ضعف جسمه وما أصيب به من أمراض أن يذهب مرة ثانية الى المدينة .

ومن أعجب الأمور أنه قضى نحبه وهو يعد الأمتعة لزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم ولالقاء الدروس فى حضرة الرسول عليه الصلاة والسلام . رحمه الله رحمة واسعة .

وان مجلة لواء الاسلام لتشارك العالم الاسلامى فى الأسف على وفاة ذلك العالم المجاهد النابغة الذكى .

وقد توفى أيضا رجل كان يتلو معنا القرآن ، وهو الشيخ هريدى شوربجى ، ومن حقه علينا ، وقد استمتعنا منه بحسن الصوت وحسن التلاوة أمدا طويلا ، كان يسعى فيه الينا ، من حقه علينا أن ننعاه وأن نرثيه وأن نبدى الأسف لوفاته .

وانه لعزيز على أن أقول لكم انه كان فى الأسبوع الماضى يسألنى عن ميعاد الندوة ليحضر ويرتل القرآن ، كما تعود أن يرتل ، فرحمه الله رحمة واسعة .

الأستاذ أحمد حمزة :

ما موقف القرآن من اليهود ؟ وما موقف المسيحية منهم ؟ وما الرأى فى الوثيقة التى تبرئ اليهود من الاعتداء على المسيح ؟

نرجو أن تتناول الندوة هذا الموضوع بالتفصيل .

الأستاذ محمد البنا :

موضوع الليلة يتعرض لجماعة من خلق الله ، هم شر مستطير ، وأهل نكر وخديعة وفساد . فهذه شنشنة فى اليهود نعرفها من قديم ، فاذا أردتم أن تعرفوا خديعة اليهود فاقرأوا قوله تعالى:

« يَا بَنِى إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِى

جزوب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ » .

في هذه الآية وما بعدها ذكر الله سبحانه وتعالى عشر نعم حباهم بها فضلا منه ورحمة ، ثم عشر قبائح قابلوا بها النعم كفرانا وإثما ، ثم عشرة انتقامات أنزلها الله بهم جزاء وفاقا ، وليس هنا سبيل التفصيل .

هؤلاء قوم كانوا في مصر وسامهم فرعون سوء العذاب يقتل أبناءهم ويستحيي نساءهم ، فنجاهم الله سبحانه وتعالى على يد نبيهم موسى ، وفرق بهم البحر فرقين كل فرق كالطود العظيم ، فسلكوا طريقا يبسا حتى خرجوا الى البرية ، ثم تبعهم فرعون وجنوده فأغرقه الله وأغرق جنوده ، وذلك اذ يقول الله سحانه وتعالى :

« وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ؟ » .

وكان واجبا على هؤلاء الناس أن يقابلوا هذه النعم بالتواضع والخشوع والخضوع لله سبحانه وتعالى ، ولكنهم خطفت أبصارهم أصنام كان يعبدها قوم ، فاتجهوا لنبيهم موسى ، وقالوا :

« يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ » قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ . إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ . قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ؟ » .

ثم يأمرهم بعد ذلك أن يدخلوا الارض المقدسة التى كتبها الله لهم ، فيكون جوابهم جواب الجبان الذليل الخائف :

« اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَا هُنَا قَاعِدُونَ » .

هذه أمثلة من جبنهم ، ثم يجزيهم الله بأن يحرم عليهم هذه الأرض المقدسة فيتيهوا في الارض أربعين سنة ، وفي هذا التيه تدركهم رحمة الله فيظلهم الغمام ويرزقهم الله المن والسلوى ، فيقابلون هذه النعمة بما تعودوه من الجحود والكفران ، ويقولون يا موسى :

« لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا »

فهل هناك طبيعة أحط من هذا ؟ ثم يتركهم موسى ليتلقى التوراة من ربه فيها هدى ونور ، ويرجع فيجدهم قد عبدوا العجل ، صنعوا عجلا جسدا له خوار وعبدوه ، وقالوا :

« هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فلما رجع موسى وأنبهم على هذا العمل ، واختار منهم سبعين رجلا ليعتذروا لله عن عبادة العجل كانوا فى الطريق من أفجر الناس مع أنه انتقاهم من أبر الناس وأصلح بنى اسرائيل • قالوا يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة •

وقال القرآن أيضا :

« وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِى السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ، فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ » .

ثم انهم تركزت فى نفوسهم المعاصى فلا يكفون عنها أبدا ، واعتادوا قتل الانبياء ، كلما جاءهم نبى بما لاتهوى أنفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون • فجازاهم الله سبحانه وتعالى على ذلك بقوله :

« وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ . إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ » .

وفى هذه الايام ترى يهود اليوم هم يهود الأمس وهم يهود الغد لا تفارقهم طبيعة الخداع ولا يفارقهم الافساد فى الارض • أرادوا أن يسلكوا الى الملك سبيلا خفيا غير السبيل الذى يعرفه الناس ، فاستخدموا أحد الرجال قال ان هناك وثيقة تبرئهم من قتل المسيح وأنهم أبرياء من دمه • هذه مسألة غريبة فى هذا الزمان بعد ألفى سنة تقريبا تظهر هذه الوثيقة • ولابد أن تكون هذه الوثيقة تخفى وراءها معنى سياسيا ذلك المعنى هو أنهم يريدون أن يكسبوا قلوب النصارى فى أوربا لأن بيدهم مفاتيح المال ومفاتيح القوة فيريدون أن يستنصروا بهم • ولكن فاتهم أن الناس لهم عقول يفقهون بها ولهم آذان يسمعون بها •

أين كانت هذه الوثيقة منذ ذلك الزمن الطويل ؟ ثم اذا كانوا هم يؤمنون بهذه الوثيقة، وهم أبرياء من دم المسيح ، واذا كانوا يريدون أنهم لم يهموا بقتله فهم كذبة مفترون ، فلقد سجل الله سبحانه وتعالى عليهم أنهم كانوا يفتخرون أمام الناس بأنهم قتلوا المسيح • قال تعالى :

« وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللهِ ، وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ » .

واذا كانوا يريدون انكار قتل المسيح فهم كذابون ، لأنهم ليسوا أبرياء من العزم على قتل المسيح • وان كانوا يريدون أن المسيح لم يقتل ، فهذا يخالف اعتقادهم وما تكنه قلوبهم •

حقيقة ان المسيح لم يقتل لأن القرآن نص على ذلك ، وأصدق الحديث كتاب الله ، فاذا كان المسيح لم يقتل فليس معنى هذا أن اليهود لم يريدوا قتله ، هم أرادوا قتله ولكنهم أخفقوا والله نجاه ! فيكون كلامهم الآن كلاما لا قيمة له ولا يمكن أن يغتر به انسان ، ويجب ألا نغتر به. ويجب على كل مؤمن وأهيب باخواننا المؤمنين ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يل بالعرب جميعا بما فيهم المسيحيين ألا يغتروا بخداع اليهود ، وألا ينخدعوا بهذه الاستكانة وهذا الضعف الذى ما ألجأهم اليه الا الغرض السياسى المدفوعين اليه .

هؤلاء قوم يضمرون لجميع الملل وجميع الناس العداوة والبغضاء ، ثم فيهم الغرور الذى يملى عليهم أنهم شعب الله المختار وأن الله سبحانه وتعالى لايعطى أحدا من خلقه ما أعطاهم ، ويريدون أن يكون لهم ملك عظيم ، والله تعالى حدث عنهم أنه لو كان لهم ملك لبخلوا وظلموا الناس ، فقال :

« أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً » .

هؤلاء الناس لا يستحقون أن نرحمهم أو نعاونهم ، ولا يستحقون أن نقابل ادعاءهم هذا بشىء من التصديق ، لأنهم ان كانوا صادقون فلم لم يؤمنوا بالمسيح ؟ واذا كانت هذه الوثيقة صحيحة وأنهم أبرياء من دم المسيح ، أى أنهم لم يقتلوه أو يقصدوا قتله ـ وهذا هو الموضوع ـ فلم لم يؤمنوا به ؟ فقد أوسعوا المسيحية فى أوربا ظلما واضطهادا وعذابا وعسفا ، الى الآن ، فاليهود يدبرون لخلق الله جميعا المكايد والافساد ، فما معنى أن يأتوا الآن ويقولوا أنهم أبرياء من دم المسيح ؟ .

الأستاذ عبد اللطيف السبكى :

انا نجد مجال القول عن اليهود فسيحا . ان الحديث عنهم كمايقال كحديث الأفاعى طويل المدى ، ومع أن الأستاذ البنا ألم بجوانب كثيرة الماما فيه اجمال ، فانى لا أنسى أن مجلة لواء الاسلام طرقت باب الحديث عن اليهود فى مناسبات عدة ونحن نقرأ فيها فصولا مستفيضة فيما يكتبه فضيلة الاستاذ البنا عن حروب الاسلام معهم وفيما يكتبه فضيلة الاستاذ الشيخ أبى زهرة فى تفسيره من آيات قرآنية ومما يكتبه اخواننا الذين يكتبون عن الاسلام فى مجلة لواء الاسلام . ومع هذا لايضيق بنا المجال أن نشير الى أن الله سبحانه وتعالى أضفى على اليهود نعما لا تكاد تحصى وأشار الى هذا فى قوله :

« يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ » وقوله أيضاً : « يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ » .

« وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكاً وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ »

هذه الآيات وعشرات أمثالها فى القرآن تثبت واسع الفضل من جانب الله سبحانه وتعالى على بنى اسرائيل وأنبيائهم . وقد شعر بنو اسرائيل قديما لكثرة ماأنعم الله عليهم ، غير أنهم لم يقدروا النعمة قدرها بل قابلوها بالتمرد عليها وعصيان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله بقدر ما أضفى عليهم من نعم ، حتى بلغ بهم الغرور أن دللوا أنفسهم وقالوا نحن أبناء الله وأحباؤه . فالله سبحانه وتعالى فى سابق علمه أراد أن تكون حياة اليهود دروسا اعتبارية لمن بعدهم ، فبقدر ما أسبغ الله عليهم من النعم قابلوها بمزيد من الكفران ، فبعد أن ذكرهم الله بنهيه وطالبهم بالوفاء بعهده عاد يذكر مساوئهم ويسجل عليهم كفرهم ويقول فيهم :

« فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ » .

فالله سبحانه يسجل عليهم كفرهم بعد أن غمرهم بتوجيهاته وتذكيره ويسجل عليهم عتوهم الكثير ، فيقول (لعناهم) واللعن هو الطرد من الرحمة (وجعلنا قلوبهم قاسية) وكان من مظاهر القسوة أن يحرفوا كلام الله ويبدلوه بظلمهم

« فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ، بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا . وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا . وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ »

ثم يقول :

« وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا » .

هم لم يقولوا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم معترفين بالرسالة ولكن سخرية بالرسالة ومباهاة بأنهم قتلوا ذلك الانسان الذى يدعى أنه رسول من عند الله فكأنهم يقولون ان الله معنا وليس مع عيسى . والله يعقب عليهم بتكذيبهم فى هذا ويرد عليهم شماتتهم بقوله جل شأنه :

(وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) .

الله سبحانه وتعالى يرد عليهم مكيدتهم ويشعرهم بأن عيسى فى رعاية الله وكفالته وأنهم لم ينفذوا فيه كيدهم . اذن فقد خابوا فى تدبيرهم وأرجىء الكلام عن القتل الى مابعد . توالت نعم الله وتوالت نذر الله على اليهود ، وتوالى سخطه ولعنه عليهم حتى كان من عقوبات الله لهم أن قال : « كونوا قردة خاسئين » .

« وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ » .

ان الحقد وهو طبيعة فى هذه الطائفة أملى عليها أن تثور فى وجه عيسى وتسير معه أشواطا بعيدة فى الضلال وسوء التدبير حتى كانت الحلقة الأخيرة من أمرهم أن دبروا قتله ، ولنقف قليلا أمام هذه القضية ، اليهود يعتقدون أنهم قتلوا عيسى ولا شك حتى ولو وجدت عندهم تلك الوثيقة المزعومة ، فهم فيما بينهم وبين أنفسهم يعتقدون أنهم قتلوه ، وهم كاذبون فيما يدعون ، والله سبحانه تعالى وراءهم ، فانهم قالوا : انا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قتلنا المسيح عيسى بن مريم ، فاذا كانوا قتلوه فان القرآن ينفى هذا ، وهم يعتقدون قتله ، والنصارى يعتقدون قتله ، والقرآن ينفى هذا . فهل نفى القرآن يعتبر نفيا للجريمة؟ نحن بين أمرين ، جريمة وقعت منهم فى اعتقادهم والقرآن يقرر أنها لم تقع ، فجريا على عقيدتنا الاسلامية « من هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه» ، فهل معنى هذا أن اليهود لم يقتلوا عيسى بتقرير القرآن ويكون معناها أنها لم لم تكتب عليهم سيئة ؟ كلا بل كتب عليهم جريمة شنيعة وعليهم اثمها ، وهم قد قالوا هذا وأقروا على أنفسهم أنهم فعلوه وشمتوا به ، فكأنهم نفذوا الجريمة واستباحوها خلالا لهم وقد وقعوا فى الاثم فعلا ، واذن يكون تشنيع القرآن عليهم لأنهم دبروا وهموا وما منعهم من التنفيذ الا قدرة غالبة عليهم وقاهرة فوقهم ، ولكن العزيمة المقرونة بالتنفيذ هى نفسها الجريمة ، ولذلك نقول : ان اليهود ليسوا برآء من قتل عيسى ابن مريم .

النصارى يقولون انه قتل وهم يدافعون عن عقيدتهم هذه لأنها مستمدة من الأناجيل ، ولو سكتوا عنها لكان اعترافا منهم بأن الأناجيل كاذبة وهم لا يقولون بهذا . فاذن الخصومة بين اليهود وبين النصارى .

النصارى يدينون بأن اليهود قتلوا عيسى ، واليهود يقرون فى أنفسهم أنهم قتلوه ولكن يحاولون ظاهرا ولمآرب سياسية أن يتنصلوا من الجريمة . الا أننا نستطيع أن نقول : تلك خصومة بين طائفتين لا علاقة لنا بها ، سواء استطاعوا الحصول على الوثيقة أو لم يستطيعوا الحصول عليها ، نحن لا ندخل بينهم انما موقفنا كمسلمين أن نقرر مايقول القرآن ولاندين أبدا بأنهم قتلوا عيسى وان انطبقت عليهم الجريمة ، ولو قلنا وأعلنا أن اليهود لم يقتلوا عيسى — وهى عقيدة اسلامية صحيحة ، لو قلنا هذا وأعلناه لاستغلوا ذاك استغلالا سياسيا على حسابنا ، لو قال المسلمون الآن : ان اليهود لم يقتلوا عيسى لكان حجة وضعناها فى أيديهم — والذى أراه شخصيا — أن هذا وان كان هو الحق الذى ندين به ولا نحيد عنه ، نبخل عليهم بالتصريح بهذا حتى لا يستغلوه على حسابنا .

وموقفنا من الوثيقة هو أن موضوعها فى ذاته حق قرره الدين الاسلامى ، ولكن اعلانه سيكون فرصة لهم ، فلنبخل عليهم بهذا الاعلان .

وهم يعتقدون قتل المسيح ولكنهم لم يقتلوه والجريمة ثابتة عليهم ، فاذا قلنا انهم لم يقتلوا المسيح فمهما قلنا بعد ذلك ان الجريمة ثابتة فلن يعنيهم هذا . هم يريدون تبرئة من دم المسيح فلا تأت عن طريق المسلمين .

الأستاذ محمد الغزالى :

اليهود شعب خبيث ، ذكى فى خبثه ، قادر بعيد الغور فى قدرته ، وهو يكره العالم ، لأنه يرى نفسه صاحب مكانة مسلوبة ، ويعتقد أن قيادة العالم الأدبية يجب أن تكون فى يده وهو فى هذا يصدر عن اعتقاد وثيق أنه شعب الله المختار ، وأن بنى اسرائيل من القدم هم الأوصياء الحقيقيون على هذا العالم ، وقد تكون بدرت منهم سيئات عوقبوا عليها بالتشريد ولكن العقوبة الى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مدى ينتهى ثم يعود لهم الرضوان الالهى كما يتصورون ، ويملكون العالم مرة أخرى ، وهم بسبيل تنفيذ خطتهم هذه وفق المخططات التى سجلت فى كتبهم ان كانت التوراة التى فى أيديهم أو التلمود الذى يتدارسونه بينهم ، وأسلوب اليهود فى بلوغ أهدافهم تمليه عليهم طبيعتهم القليلة ، لأن المكثر فى عدده لا يبالى أن يواجه العالم فى مساحات مكشوفة وميادين صريحة ، ويحارب بالسيف فى وضح النهار ولكن الشخص اذا كان قلة لم يلجأ الى حرب من هذا النوع قد تنتهى بمصرعه فى أقرب ساحة ، اذن يلجأ اليهود الى المؤامرات والمداورات والمحاورات وهم فى هذا الطريق نجحوا ، وفى هذا الأسلوب نجحوا . واذا كان الاسلام فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم قد أجلاهم عن الجزيرة العربية بقوة السيف فى ميادين مكشوفة بعد أن بدأوه بالعدوان ، فقد ثأروا لأنفسهم بأسلوبهم الخبيث فى ذكائه الذكى فى خبثه استطاعوا أن يثأروا لأنفسهم ، فكانوا فيما يعلم الناقدون من المؤرخين وراء مقتل الامام الكبير عمر ، وهم فى فتنة عثمان كانوا أصحاب عمل بعيد الغور أيضا ، وعملهم بعد ذلك فى تلويث الثقافة الاسلامية والكيد لها عمل واسع ، وقد استطاعوا أن يذهبوا الى أوربا وأن يستغلوا الفراغ النفسى والفكرى فى المجال المسيحى وأن يسدوا هذا الفراغ فيكونوا هم قادة الاقتصاد وقادة التشريع وقادة علم النفس وقادة المذاهب الاجتماعية وما الى ذلك ، فهم قادة الغرب ولا شك أنهم يصنعون الآن الكثير . ولكن أرجع من هذه الجولة السريعة الى موضوعنا لأن هذه مقدمة له .

لا أستطيع الفصل بين هذه الندوة وبين ما يدور الآن فى أعظم المجالس المسيحية التى تسمى مسكونية ، وهى المجالس التى تجمع الآباء الحقيقيين الكبار من كنائس المسيحية الكاثوليكية والأرثوذكسية والبروتستانية . فالمسيحية الآن تجمعت كلها فى روما ، سواء كان الكاثوليكيون الذين يخضعون للزعامة الروحية والدينية للبابا ، أو البروتستانت والأرثوذوكس الذين لا يدينون بهذه القيادة الروحية ولكنهم يشاركون الآن فى اصدار هذه الوثيقة التى ينبغى أن نتأمل فيها وأن نجعل ندوتنا هذه لا تغمض العين عما يجرى هنالك .

المشكلة الآن فى نظرى ليست مشكلة بين المسلمين وكتابهم وبين اليهودية والنصرانية وكتبها فقط ، بل المشكلة الآن تفسر على نحو واحد . نحن نعتقد من كتابنا أن قتل عيسى ابن مريم اشاعة كاذبة ، وأن التاريخ فى هذا لا يستطيع أن يأتى بحجة مقبولة ولا موفقة فى أن عيسى قتل ، وأن القرآن الكريم عند ما قال كلمته : (وما قتلوه يقينا) كذب جميع الأوهام التى دارت فى رءوس الكهنة والتى روجها هؤلاء ، وليست المشكلة أن رجلا قتل أو لم يقتل ، فنحن نؤمن بأن اليهود قتلة الأنبياء . ويكفى فى اثبات أنهم شعب مجرم أنهم قتلوا بعض الأنبياء ، وقتل بعض الأنبياء جريمة أثبتها القرآن عليهم :

« وَلَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلاً ، كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ » .

فكونهم قتلوا الأنبياء ، هذه حقيقة أثبتها الكتاب الوحيد الذى يتصل بالسماء صلة محترمة ، ومن هنا نحن ندين اليهود بتهمة قتل الأنبياء ، أما قتل عيسى بالذات فنحن يجب أن نرفع العقائر بقوة ونقول أنه لم يقتل ، وعند ما تصدر هذه الوثيقة تقول : كذب المسيحيون أنفسهم عند ما قالوا قتل عيسى ، وكذبوا كتبهم التى تروج لهذه الأكذوبة وأثبتوا بهذا أنهم قوم يخدعون أنفسهم ويريدون أن يخدعوا العالم معهم . لكن المشكلة فى نظرى ليست مشكلة قتل رجل ، فعيسى ليس الا بشرا ، واذا كان قد قتل كما يتصور بعض الناس فما هو الا نبى قتل كما قتل غيره من الأنبياء ، ولكن المسيحية لا تنظر الى قتل عيسى على أنه رجل قتل ، يجب أن نتصور المعنى الآخر وهو أن المسيحية تعتقد أن عيسى اله أو شبه اله صلب فداء لخطايا الخلق جميعا وأن عقيدة الفداء ليست نصف المسيحية فقط بل ثلثا المسيحية ويوم يهتز قتل المسيح ستهتز المسيحية كلها ، وبذلك من حقنا أن نقول : ان القرآن كان حاسما وصريحا يوم قال ان عيسى لم يقتل ، واذا كان المسيحيون قد ثابوا الى بعض رشدهم الآن ، وبرأوا جزءا من الناس من قتله ، فليبرئوا الجزء الآخر ، وليعلموا أن الديانة كلها فى ركيزتها التى قامت عليها ديانة غير سليمة وغير محترمة .

يجب أن ندرك أن الاجتماع القائم الآن فى روما يغذيه حقد غبى ، وأن هؤلاء الناس هم الذين يساندون اسرائيل ويقوونها ويعطونها السلاح ، واسرائيل انما تعتمد على القنبلة الذرية الأمريكية ، وتعتمد على فرنسا وانجلترا فى بقائها فى هذه المنطقة . فالصراع الحقيقى ليس بيننا وبين اليهود وحدهم ، وانما الصراع الحقيقى هو بيننا وبين الاستعمار لكل ما ورث من أحقاد قديمة ضد هذا الاسلام .

ان القرآن عند ما تناول اليهود تناولهم على نطاق واسع ولا أعرض لنواحى كفران اليهود لنعم الله عليهم ، انما أريد أن أنبه الى شىء يتحدث اليهود عنه وهو أن فلسطين هى الأرض المقدسة التى كتبت لهم .

ان يعقوب هو حفيد ابراهيم الخليل ، وهو الملقب باسرائيل ، وأنه كان رب أسرة من أحدعشر أو اثنىعشر شخصا وأن هؤلاء الأفراد كانوا بدوا يضربون فى الصحراء التى تجاور مصر ، وليس للبدو وطن ولا يمكن لرجل له اثنا عشر ولدا أن يعتبر نفسه مالكا للأرض المقدسة .

فاسرائيل اسم يطلق على يعقوب الذى استضافته مصر عند ما تمكن يوسف الخليل برضوان الله عليه وتمكين الله له من أن يكون وزيرا للمال فى مصر أو حاكما لها ، فجاء البدو هنا واستضافوا أهله : (وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بينى وبين اخوتى) ثم عاش يعقوب وأولاده ، وقيل أن ولاءهم للأرض التى آوتهم لم يكن واضحا ، وقيل أنهم لم يحاربوا الهكسوس ، أو انهم انضموا الى الهكسوس عند ما غزوا مصر ، أو كان لهم موقف مع الوطنيين . المهم أن فرعون استغل الخصام الذى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقع بين الاسرائيليين فى مصر وبين كتلة الشعب المصرى وأوقع بهؤلاء الاسرائيليين مذابح مروعة تنكرها الانسانية ، وقد جاء موسى برسالة من الله : (أن أدوا الى بنى اسرائيل) الرسالة كانت رسالة استنقاذ لهذا الشعب وتحرير له ، ولم يخرج موسى ببنى اسرائيل الى فلسطين وهى خالية من أهلها ، بل كان الجبارون يسكنونها ، وجبن هؤلاء عن لقاء الجبابرة ، ودخل اليهود فلسطين بعد مراحل يطول عنها الكلام ، ولم يكونوا هناك ملكا دينيا على النحو الذى يطلبه الدين منهم ، بل بمقدار ما مكنهم الله بمقدار ما أفسدوا .

ولقد آتاهم الله الرسالة لكى يؤدوا حق الله عليهم ، فلما لم يؤدوا هذا الحق نكل بهم ونال منهم ومزقوا فى الأرض كل ممزق ، لكنى أحب أن أنصف أعدائى . هؤلاء قوم وان كانوا قلة فقد بقيت لهم مواريث من الذكاء استطاعوا بها أن يسخروا أعتى الجهات العالمية لخدمتهم ، فهم فى الجبهة الشرقية أو الغربية لا يزالون ملوك العالم وقادة التفكير وهم الذين يغرون بنا الآن الأمم الحاقدة علينا من الصليبيين والمستعمرين .

وأريد فى ايجاز أن أخلص الى الحقائق الآتية :

اليهود شعب خبيث وذكى . وهم الآن يضحكون على الأمم الصليبية ويستغلون حقدها على الاسلام ويجعلونها تتخلع من عقيدة من عقائدها ، فنحن بالمرصاد لهذا الذى سيحدث كى نفضح به أعداء الاسلام ونكشف به النقاب عن قيمة العقائد التى تروج بينهم .

الدكتور عبد العزيز عامر :

اليهود لا يمارى مسلم فى أنهم من ألد أعداء الاسلام ، وقد كان موقفهم من النبى صلى الله عيه وسلم ، أو من الدعوة الاسلامية فى مستهلها موقفا مشهورا مملوءا بالحقد والغيظ والتدبير للحرب ، الى آخر ما هو معروف ومشهور ، مما لا أرى محلا للكلام فيه ، ويكفى أنهم أقصوا من المدينة ، بل من الجزيرة العربية بسيوف المسلمين بعد أن نقضوا عهدهم ولم ينفذوا وعدهم للمسلمين . وهذا الذى كان عليه اليهود ظلوا عليه طوال الحقب والعهود الاسلامية بل انه عهدهم فى كثير من البلاد التى استوطنوها ، ففى أسبانيا قتلوا أو شردوا ونفوا وفى ألمانيا كذلك ، وفى كثير من البلاد التى استوطنوها . لم يبقوا فيها بل طردوا شر طردة ، وذلك لمن بقى منهم من غير تشريد ولا قتل ، وهذا يدل دلالة قاطعة على أن هؤلاء القوم ، قوم أنجاس وهم مشردون فى الارض وحكم الله عليهم بذلك فى الكتاب العزيز .

ولا جدال فى أن الاسلام — كما حكى القرآن العظيم والسنة النبوية — لا يعترف بصلب المسيح عليه السلام ، بل ان الله سبحانه وتعالى كرمه ورفعه اليه :

« إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ » ويقول سبحانه وتعالى : « وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megal Not-for-salle

عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ، وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ، ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا . بل رفعه الله إليه » .

أما عقيدة المسيحيين فان مسألة الصلب عندهم تعد من أصول الدين ، فهم يقولون ان آدم أكل من الشجرة التى نهاه الله عن الأكل منها ، وطبعا هذا خطأ . وهذا الخطأ ورثه نسله وأبناؤه وذريته ، فبعد آلاف السنين دخل الاله فى بطن آدمية وهى مريم وتجسد وولد وعاش وبعد ذلك يصلب ويقتل لكى يكفر خطايا البشر. فهم يعتقدون أنه صلب وقتل ، وأن اليهود هم الذين تسببوا فى صلبه .

والذى فعله اليهود هو تحريض على القتل، وهذا هو العذر الثابت فى حق اليهود وأن المسألة كلها يهودية لحما ودما ، وهم الذين تظاهروا ضده وجاءوا بالشهود حتى أوغروا صدر الوالى عليه . فهم طلبوا القتل وحرضوا عليه وأرادوه ، واذا وصل المسيحيون الى تبرئة اليهود من دم المسيح أو الرغبة فى قتله ، فهم رغم ذلك باقون على أن المسيح قتل ، وهذا هو المهم فى نظرنا ، والذى نريد أن نصل اليه هو أن المسيح عليه السلام لم يقتل فعلا ، بل ان الله سبحانه وتعالى نجاه ورفعه اليه ، وأن اليهود هم الذين أرادوا القتل وسعوا اليه وألحوا على الوالى بتنفيذه ، وبهذا يكونون واقعين فى الجرم، لأن الشروع فى القتل واتخاذ وسائله يعدل بالضبط القتل نفسه ، فضلا عن أنهم قتلوا قبل ذلك كثيرين وتاريخهم أسود . والخطأ فى الشخص فى حالة القتل العمد يعتبر فى القوانين الوضعية قتلا حقيقيا . وخلاصة القول : أن المسيح لم يصلب وأن الله رفعه اليه ، وأن اليهود حرضوا على قتل المسيح واتخذوا له الأسباب .

الأستاذ عبد الرحيم فودة :

أريد أن أوضح عدة نقاط فى هذه الندوة، فقد جرى ذكر آية :

« وأنى فضلتكم على العالمين » .

وقد رأيت فيها رأيا ، ولاحظت فى قوله تعالى:

« وأنى فضلتكم على العالمين » .

الى جوار قوله تعالى فى المسلمين :

« كنتم خير أمة أخرجت للناس » .

انه لم يقل كنتم أفضل أمة ، ان هناك فرقا بين الفضل والخير ، حتى يفهم الموضوع على استقامته

الفضل فى اللغة الزيادة ، فمن كان عنده مال زائد يقال عنده فضل . والفضل ضده النقص ، والخير ضده الشر ، فقوله تعالى لايعطى أنهم خير العالمين . والفضل الذى أغدقه الله على اليهود هو زيادة لم تقابل بما ينبغى لها من شكر ، بل قوبلت بكفر ، وكأنما يريد القرآن بتفصيل مواقف اليهود الكثيرة التى جحدوا فيها نعمة الله وأعلنوا كفرهم بها ولم يشكروا له ما أنعم عليهم .

كأنما يريد القرآن أن يكشف للناس

https://t.me/megallat/ Not-for-salle جروب مجلات قديمة - تلجرام

جميعا صفحة هؤلاء القوم السوداء ليحذروهم ويتقوا شرورهم وضررهم وخطرهم ، ولكن الناس غفلوا عن القرآن وبعدوا عنه وكان مصيرهم ما نراه الآن .

فقوله تعالى :

(وانى فضلتكم على العالمين)

لا يمنح اليهود أى قدر من الشرف ، وقال فى آية أخرى :

(وبلوناهم بالحسنات والسيئات)

أى اختبرناهم بالنعم فلم يشكروا ، وبالنعم فلم يصبروا ، كل مواقفهم سوء فى سوء .

صحيح أن القرآن أنصف المنصفين منهم، فقال :

« وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ » .

هذا الموقف الذى أحب أن أوضحه بجانب قوله تعالى :

(وانى فضلتكم على العالمين)

وقد جاء أيضا ذكر

« ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ » .

بعض الناس يوسع معنى هذه الآية لدرجة استغلالها استغلالا سيئا فى اضعاف عقائد المسلمين ما قيمة هذا الملك الذى منحه بنو اسرائيل فى عهد داود ؟ يقول الله سبحانه وتعالى فيه :

« وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ »

فليست الأرض وقفا على أحد

« إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ » .

فهذه ليست وثيقة تعطى بنى اسرائيل حق امتلاك هذه الأرض . هم دخلوا هذه الأرض ، ولم يدخلوها بجهدهم ولا بجهادهم ، فنحن نعلم مواقفهم وجبنهم فى مصر حتى لقد ضاقوا بموسى وقالوا :

« أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا » .

ولم يؤمنوا به

« فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ »

هذا موقفهم فى مصر ، أما فى سينا

« فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ » .

والملك الذى أظل بنى اسرائيل لم يكن نتيجة جهاد واجتهاد ، بل كان ثمرة نبوة، ففى النبوة يقول الله فى داود :

« وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ »

ولسليمان سخر الجن

« يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ »

هذا هو الملك الذى نعم به بنو اسرائيل ، ونحن نعلم أن ملك سليمان كان دعوة من الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« وَهَبْ لِي مُلْكاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي » .

وأن الله سخر له الطير وسخر له الريح، وسخر له الجن وسخر له كل القوى ، فلم يك هذا الملك مما يشرف بنى اسرائيل كأناس يقوم على أكتافهم ملك قوى متين . هذا ملك كان ثمرة نبوة ، ثم انطفأ سراجه بعد انتهاء النبوة ، بعد موت سليمان جاء (بختنصر) وأخذهم أسرى الى بابل وصب عليهم ألوان العذاب . وهذه نقطة ، فليسوا هم الذين يحلمون بالملك . قد يقال : ان الملك قد قام فى هذه الايام ، ذلك ما ينطق به القرآن ، اذ يقول :

«ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَمَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ » . ثم يقول بعد ذلك : « وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ » .

هذا الحبل الذى يربطهم بأميركا ، يربطهم بانجلترا ، يربطهم بالعالم المسيحى كله ، حبل سينقطع وهو الآن ينقطع بهذه المحاولات التى تكشف زيف هذه الديانات التى قامت على الباطل .

ان الله تعالى يقول :

« يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ »

يقول المفسرون فى هذا : غلا المسيحيون فجعلوا المسيح الها أو ابنا لله ، وهذا خطأ وجرم وشرك بالله ، وغلا اليهود فنسبوا المسيح الى السفاح لأنه ولد من غير أب (لاتغلوا فى دينكم). هذه هى اللافتة الضوئية التى توضع فوق رءوس هؤلاء المجرمين الذين يتربصون بنا الدوائر .

ثم لاحظت أشياء ، قرأت القرآن فوجدت بعد قصة أبليس قصة بنى اسرائيل وجدت هناك مشابه بارزة لامعة بين ابليس وبين هؤلاء القوم. ابليس أبى أن يسجد لآدم ، وقال :

« أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ » .

والعنصرية أول من اخترعها ابليس ، واليهود يقولون :

« نَحْنُ أَبْنَاءُ اللهِ وَأَحِبَّاؤُهُ »

والحقد والحسد الذى عرف أبليس ، هو الحقد والحسد الذى نبت مع هذه الشجرة ، حتى اخوة يوسف يقولون :

« اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْماً صَالِحِينَ » .

اخوة يأتمرون بأخيهم ليقتلوه فطابع الدم ظاهر فى أيدى اليهود وفى وجوههم منذ نشأوا الى أن يرث الله الارض ومن عليها بل طابع الدم فى كل أحدائهم حتى التوبة :

« تُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ »

قتل الأنبياء بغير حق ، المسألة ليست أن المسيح قتل ، اذا كان الأمر كذلك فان الله قد رفعه اليه ونجاه من هذه الأيدى التى أرادت أن تفتك به وتسفك دمه ، ونحن بهذا نكرم المسيح ونعظمه أكثر من الذين يقولون ان اليهود

https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام Not-for-salle

قتلوه . فقد أكرمه الله فلم يدعه بين أيدى هؤلاء المجرمين ورفعه اليه .

أما هؤلاء فيقولون انه قتل ، وانه آدم الثانى الذى جاء ليكفر عن أخطاء آدم الأول ، وهذا كلام هراء .

الأستاذ أحمد الشرباصى :

فهمت من موضوع الندوة أن الذى أثاره هو مانشر فى الصحف عن وثيقة يقال انها وثيقة مسيحية يراد بها تبرئة اليهود من دم المسيح عيسى بن مريم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام .

ويخيل الى أنه يجب علينا أن ننظر الى هذا الموضوع من زاويتين ، زاوية الدين ، وزاوية السياسة . أما زاوية الدين فالمسلمون مجمعون على أن عيسى بن مريم لم يقتل ، يقول القرآن الكريم :

« وما قتلوهُ وما صلبوهُ ولكن شُبِّهَ لهم »

ولكن نفى القرآن الكريم لقتل عيسى وصلبه لايعنى فى قليل ولا كثير تبرئة اليهود مما يستحقون به اللعنة والطرد ، والعذاب فى الدنيا والآخرة ، فانهم كما سمعنا قتلوا الانبياء ونسبوا مريم البتول الطاهرة الى الرذيلة والفاحشة ، وادعوا أن عيسى ثمرة هذه الفاحشة ، ثم رفضوا دعوة عيسى الذى أقبل عليهم من عند الله سبحانه وتعالى نبيا ورسولا ، ثم كادوا له وتآمروا عليه ، ثم أتوا له — فى المكيدة والتآمر — من قبل الناحية التى تعصف بالرءوس اليانعة والنفوس الكبيرة ، وهى ناحية الكيد للمجاهدين لدى الحكام والساسة الذين يملكون القوة والقدرة وأسباب البطش والتنكيل . ثم شرعوا فى قتله ، واتخذوا الأسباب لذلك ، ولكن حيل بينهم وبين ما أرادوا بسبب لا يدخل فى طاقتهم ولا فى قدرة أى انسان ، ومعنى هذا أنه لو بقى لهم أى وسيلة لاتمام جريمتهم واعتدائهم على الشخص المعين الذى أرادوه ما تقاعسوا عن اتمام هذه الجريمة ، فهم موصوفون بالجرم تفكيرا ونية واقداما ، وان لم يبلغوه لحائل ليس فى طاقتهم ولا قدرتهم .

ثم هذه الوثيقة التى يتحدثون عنها ، ان كان المراد منها مجرد تبرئة اليهود من دم المسيح بمعنى أنهم لم يقتلوه فأمامنا فى هذا بعد القرآن الكريم — وهو المصدر الأعلى لنا — وثيقة أخرى مسيحية معروفة مشهورة طبعت ونشرت فيما بيننا منذ نحو ستين عاما ، وهى أيضا توافق القرآن فيما قصه من شأن ادعاء قتل المسيح وصلبه ، وأقصد بهذه الوثيقة « انجيل برنابا » الذى ترجمه الاستاذ خليل سعاده ، وطبعه ونشره السيد محمد رشيد رضا سنة ١٩٠٧ .

وقد طالعت فى هذا الانجيل وصفا صريحا عن محاولة قتل المسيح ، أريد أن أسمعكم اياه لكى يجعل الوثيقة المزعومة الآن عبثا أو تحصيل حاصل . فلنتناول الآن انجيل برنابا ولنقرأ فى صفحة ٣١٣ هذه العبارة :

« ولما دنت الجنود مع يهوذا من المحل الذى كان فيه يسوع سمع يسوع دنو جم غفير ، فلذلك انسحب الى البيت خائفا ، وكان الأحد عشر نياما ، فلما رأى الله الخطر على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبده أمر جبريل وميخائيل ورفائيل وأوريل (هما اسرافيل وعزرائيل) سفراءه أن يأخذوا يسوع (المسيح) من العالم .

فجاء الملائكة الأطهار ، وأخذوا يسوع من النافذة المشرفة على الجنوب ، ووضعوه فى السماء الثالثة التى تسبح الله الى الابد .

ودخل يهوذا بعنف الى الغرفة التى أصعد منها يسوع . وكان التلاميذ كلهم نياما ، فأتى الله العجيب بأمر عجيب ، فتغير يهوذا فى النطق وفى الوجه ، فصار شبيها بيسوع ، حتى اننا اعتقدنا أنه يسوع . أما هو فبعد أن أيقظنا أخذ يفتش لينظر أين كان المعلم . لذلك تعجبنا وأجبنا : أنت ياسيد هو معلمنا ، أنسيتنا الآن ؟. أما هو فقال مبتسما : ها لم أنتم أغبياء ، حتى لا تعرفوا يهوذا الاسخريوطى ؟ وبينما كان يقول هذا دخلت الجنود وألقوا أيديهم على يهوذا ، لأنه كان شبيها بيسوع من كل وجه . أما نحن فلما سمعنا قول يهوذا ، ورأينا جمهور الجنود هربنا كالمجانين ؛ ويوحنا الذى كان ملتفا بملحفة من الكتان استيقظ وهرب ، ولما أمسكه جندى بملحفة الكتان ترك الملحفة وهرب عريانا ، لأن الله سمع دعاء يسوع ، وخلص الأحد عشر من الشر .

فأخذ الجنود يهوذا وأوثقوه ساخرين منه ، لأنه أنكر — وهو صادق — أنه يسوع ، فقال الجنود مستهزئين : ياسيدى ، لاتخف لاننا قد أتينا لنجعلك ملكا على اسرائيل ، وانما أوثقناك لأننا نعلم أنك ترفض المملكة . أجاب يهوذا : لعلكم جئتم ، انكم أتيتم بسلاح ومصابيح لتأخذوا يسوع الناصرى كأنه لص ، أفتوثقوننى أنا الذى أرشدتكم لتجعلونى ملكا ؟ .

حينئذ خان الجنود صبرهم ، وشرعوا يمتهنون يهوذا بضربات ورفسات ، وقادوه بحنق الى أورشليم » أ هـ

ويمضى انجيل برنابا فى تصوير لقاء يهوذا — الذى انقلب الى شبه يسوع وهو المسيح — بالحاكم ثم الملك الذى اعتقد أنه مجنون فى دعواه ، ولكن يهوذا قتل فى النهاية .

أمامنا اذن وثيقة مسيحية مطبوعة ومنشورة ومعروفة تنفى قتل المسيح وصلبه . هذا من وجهة نظر الدين وخلاصته أن اليهود فعلا لم يقتلوا المسيح ولم يصلبوه ، ولكنهم ارتكبوا جرائم تضج من هولها الأرض والسماء ، وقد حيل بينهم وبين قتل المسيح بقدرة الله وحده .

نأتى الى زاوية السياسة لننظر الى الموضوع منها . المحاولة التى يحاولونها عن طريق الوثيقة الآن يراد منها بخبث اليهود الذكى — كما عبر الأخ الاستاذ الغزالى — أن يكونوا كتلة من اليهود والمسيحية ضد العرب والمسلمين فكأن اليهود يحاولون تخفيف حدة العداوة بينهم وبين المسيحيين عن طريق انتزاع الاعتراف من المسيحيين بأن اليهود لم يقتلوا المسيح ، وما داموا لم يقتلوه فهم أصدقاء للمسيحيين باعتبار أن الجرح الدامى فى جسم المسيحيين هو أن المسيح قتل وصلب ، وأن المجرمين اليهود هم الذين قتلوه وصلبوه .

ماموقفنا أمام ارادة هذا التكتل ؟ . موقفنا يتسم الى عدة واجبات ، الواجب الأول ، هو أن نبرز

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجرائم الثابتة المنصوص عليها فى الكتاب الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وهو القرآن الكريم ، فيما يتعلق بآثام اليهود .

ونحن لانرى أن القرآن الكريم قد تحدث عن اليهود دائما حديث الاجرام والاثم،القرآن فيما يخيل الى قد أراد أن يصور لنا اليهود وهم يمرون بثلاث حالات : الحالة الاولى : هى حالة المن والعطاء ، والحالة الثانية : هى حالة الاعراض والاباء ، والحالة الثالثة:هى حالة العقاب والجزاء.

أراد الله سبحانه وتعالى كما قص علينا القرآن الكريم أن يرفع اليهود الى أعلا درجة يمكن أن يرقى اليها شعب ، ففضلهم على العالمين ، وآتاهم السلطان ، وآتاهم النعم العشر التى أشار اليها الزملاء ، فماذا كان ؟ كان فى مقابل هذا العطاء الواسع العنيف الغامر الذى لم يعطه لشعب من الشعوب فى عصرهم أو قبلهم ، ارتكاب عشر خطايا ، كأن كل نعمة كانوا يقابلونها بارتكاب معصية أو اثم حتى تكون عشرة أمام عشرة ، ثم لم يكتفوا بهذا بل أتوا فوق السيئات بسيئات باباء الدين واباء رسالة الانبياء الخ ، فكان لابد أن تتبع مرحلة الاباء مرحلة الجزاء وكما كان العطاء واسعا وكبيرا وغامرا، وكما كان الاباء عنيدا ومجرما وواسعا فى اثمه ، كا ن الجزاء كذلك من أشد مايكون الجزاء ، وحسبنا أن يخبرنا القرآن أن الله تعالى مسخهم قردة وخنازير وجعلهم عبد الطاغوت ، وضرب عليهم الذلة والمسكنة الا بحبل من الله وحبل من الناس ، وأن يحدثنا بأنهم باءوا بغضب من الله ، الخ ماهنالك .

هذا التقابل بين العطاء الواسع والجزاء المؤلم ـ وبينهم الاباء العنيف ـ لابد أن يكون عبرة لكل شعب من الشعوب . حتى لا يرتكب أحد ما ارتكبه اليهود من آثام وخطايا ، كيلا يقع عليه من الجزاء أو العقاب ما وقع عليهم .

فواجبنا الاول هنا هو أن نعرض سيئات اليهود وآثامهم وأفاعيلهم وموقف القرآن الكريم منهم .

الواجب الثانى : أن نقارن بين حديث القرآن عن اليهود وبين حديثه عن المسيح والمسيحية ، وعمن استقاموا وآمنوا من الرهبان، كأن نقارن بين قوله تعالى :

« لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا »

حيث يأتى بذكر اليهود قبل الذين أشركوا، وان كانت الواو ـ كما يقول النحاة ـ لاتفيد ترتيبا ولا تعقيبا ولكن التصدير بذكر اليهود يفيد مبلغ الاهتمام بتفخيم العداوة الشديدة من اليهود مع الذين أشركوا ، نقارن بين هذا وبين قوله تعالى عقب ذلك :

« وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ »

ونقارن بين التصوير المفزع المرعب لشخصية اليهود الآثمة وشخصية كبرائهم الذين ضلوا السبيل ، وبين تصوير القرآن لشخصية مريم العذراء البتول خير نساء العالمين ، والمسيح الذى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آيده الله من المعجزات مالم يسبق لغيره من احياء الموتى وابراء الأكمه والأبرص .. الخ .

الواجب الثالث هو أن نبين أن الجريمة التى وقعت من اليهود فى فلسطين لم تكن موجهة الى المسلمين وحدهم بل عمت فى اجرامها فشملت المسلمين والمسيحيين معا ، فعندما اغتصب اليهود الأرض الطيبة ، أرض الاسراء والمعراج ، أولى القبلتين وثالث الحرمين ، لم يعتدوا فقط على مقدسات المسلمين ممثلة فى أماكنهم المقدسة ، بل كان العدوان أيضا على أماكن مسيحية يعتز بها المسيحيون العرب . ففى فلسطين يوجد مهد المسيح ، وتوجد كنيسة القيامة ، وتوجد كنيسة المهد ، الى آخر مايعتزون به من مقدسات . ويجب أن نشعر المسيحيين - وخاصة العرب منهم - أن الجرى فى تيار هذه المؤامرة اليهودية وان كان ظاهرها أمرا مسلما به ، وهو أن المسيح لم يصلب ولم يقتل ، الا أن المراد من ورائها كيد خبيث يراد منه تحطيم المقاومة العربية والخطة العربية لاسترداد فلسطين ورد اليهود الى أماكنهم التى جاءوا منها كشذاذ للآفاق .

الواجب الرابع : هو أن نطمئن الى أن المسلمين لن يضاروا ان صدرت الوثيقة أو لم تصدر ، فن لم تصدر فاننا نضمن من وجهة النظر السياسية أن العداوة التاريخية المستحكمة بين اليهود والمسيحيين ستبقى وتضمن للمسيحيين أن يقفوا الى جانب المسلمين لاسترداد فلسطين. وان صدرت الوثيقة واعترف أصحابها بمضمونها فسيكون فى هذا تسليم من المسيحيين بما قرره القرآن الكريم فى قوله : « وماقتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم » والله يقول الحق ، وهو يهدى السبيل .

الأستاذ محمد أبو العيون :

منتهى ما أقوله تعقيبا وتبيينا وتصديقا للسادة وغبطة لهم على أفكار الهدى والنور التى أبدوها وشرحوها أن أقول الحمد لله رب العالمين الذى أثبت أن أهل الكتاب يهود ونصارى يحرفون دين الله تبعا للأهواء فيثبتون ما نفوه وينفون ما أثبتوه كلما بدا لهم عرض من الدنيا زائل ، وصدق الله ورسوله ، لقد فضل الله بنى اسرائيل ، آتاهم النبوة والنعم وخرق لهم العادات وجعلهم هم أنفسهم آية بينة بل نعمة على الكون بأنهم أسرة النور والهدى ولكنهم كفروا وجحدوا وتنحوا عن منابر الهداية ، وصاروا هم كتل الظلمات والظلم فوضعهم الله وحطهم بعد ما رفعوا وسلبهم ما آتاهم وشردهم فى الأرض وسجل عليهم الذلة والمسكنة ووعدهم ألا عزلهم فى الدنيا الا اذا استظلوا بظل من له عليهم الفضل ، ثم يكون منقلبهم الى جهنم وبئس المصير . أرسل لهم ضمن العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من اخوتهم كما وعدتهم كتبهم ، وكان من العرب اخوتهم ، بنى عمومتهم الذين عاشوا فى الجاهلية حقبا طوالا . كان اليهود فيها أهل الذكر والكتاب المبين . ففضل الله بالنبى العربى أمة العرب فسادوا العالم وكانوا خير أمة أخرجت للناس ، كما قال الله تعالى ، وظهر فيهم الفضل والنجابة والشكر وتقبل رسالات الله بالايمان الصادق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والعمل الصالح ، ففتحوا الأرض فتحا كان هو الآية الكبرى الدائمة ، كما وعد الله دينهم أن يمده ويؤيده مهما تألب عليه المتألبون ، وأن سيظلون ظاهرين على الأرض لا يضرهم من خالفهم • فلما حسدهم أهل الكتاب ، يهود ونصارى تكفل الله بنصرهم ولكن سنة الله نافذة وقوانينه ماضية فما كان عز الأمم الا بالتقوى وطاعة الله واعزاز الله وتأييده ، فبمقدار ما انحرف المسلمون تفريطا فى دينهم وخمودا فى جذوته التى كانت تبعثهم الى مراضى الله ومكارم الأخلاق وحسن العمل للدنيا والآخرة، فترت همتهم وتبددت كلمتهم فضعفت أمتهم فاستغل اليهود والنصارى ذلك ، وما دروا أنهم باستغلالهم ذلك كذبوا دينهم بأنفسهم • والله متم نوره ولو كره الكافرون • اعترف هؤلاء بأن أديانهم دعاوى والحمد لله أن صدق الاسلام على ألسنة أضداده • وصدق الله ورسوله ونشهد ألا اله الا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونستنصر الله تعالى ونتمسك بحقنا • والسلام عليكم ورحمة الله •

الأستاذ حسنى المرصفى :

مسألة الوثيقة التى يريد اليهود أن يبرزوها ويظاهرهم عليها النصارى مسألة خاسرة من وجهة نظر القوم ان صحت أو لم تصح • واذا فرض جدلا ووصل القوم الى أن المسيح لم يقتل فقد صاروا الى ما جاء به القرآن ، وكذبوا أنفسهم •

واذا وصلوا الى أنه قتل ، فمن قاتله ؟ أحد ثلاثة : اما اليهود ، أو المسلمون ، أو الوثنيون ، أما المسيحيون طبعا فلم يقتلوه لأنه لا مصلحة لهم فى قتله ، والمسلمون مستبعدون طبعا لأنه لم يظهر الاسلام الا بعد المسيح بستمائة عام • فلم يبق الا الوثنيون واليهود • فاذا ثبت أن الوثنيين هم الذين قتلوا المسيح فيكون الانجيل كاذبا ، وفى تكذيب الانجيل انهيار للدين المسيحى فهى خسارة من هذه الوجهة • واذا ثبت أن اليهود قتلوه فيكون الكلام الذى يريدون أن يثبتوه اليوم كاذبا ويكون القوم قد بلغت بهم أضغانهم للمسلمين أن يظاهروا أعداءهم البارزين •

ولقد كنا نقرأ فى كتاب الله عز وجل : (ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض) • وكنا نظن أن المقصود بهذا أن اليهود أولياء اليهود ، وأن النصارى أولياء النصارى • ولم يخطر فى بالنا أبدا قبل حرب فلسطين أن يصل الأمر بأن يكون النصارى أولياء اليهود ، وأن اليهود يكونون أولياء النصارى •

هذه لم تخطر فى بال انسان حتى ظهرت فى حرب فلسطين •

أذكر أن واحدا من المسيحيين قال لى منذ حوالى عشرين سنة،قال لى :اليهود معترفون بأنهم قتلوا المسيح ، والنصارى موافقون على أن اليهود قتلوا المسيح ، فما بال المسلمين يقولون انه لم يقتل ؟ • فقلت يا سيدى ان اليهود والنصارى معذورون فى اعتقادهم أن المسيح قتل لأنه وقع قتل على انسان يشبه المسيح ، فالنصارى واليهود

جروب مجلات قديمة – تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا يمكن أن يعرفوا أبدا أن هذا ليس المسيح الحق • والذى يعرف سر هذه المسألة ليس الا الله والمسيح ، والمسيح غير موجود ، فلم يبق موجودا فى هذا الشأن الا الطرف الثانى وهو الله ، والله أخبرنا بأنه نجى المسيح وأنه رفعه اليه وصدقناه فى هذا ، ولو صرتم الى ما صرنا اليه لوصلتم الى ما وصلنا اليه • وأما أنتم فالحقيقة أنكم الى هذه الساعة معذورون فى اعتقادكم أن المسيح قتل ، لأنه وقع قتل على انسان فعلا ، فمن أين أتاكم أنه ليس المسيح الحق ؟ • انما الذى يعرف سر المسألة هو الله ، ولا يعرف سر مسألة المسيح الا الله والمسيح • المسيح لم يأت ولم يقل لنا اننى لم أقتل • والذى يعرف المسألة وسرها هو الله ، وقد أخبرنا فى كتابه بهذا وصدقناه ، فكل ما استخلصه من هذا أن الوثيقة ظهرت أو لم تظهر فهذه مسألة عائد ضررها على النصارى واليهود كليهما • اليهود اذا فرض جدلا وكانوا أبرياء من دم المسيح فكأنهم اذن لم يعتدوا على المسيح ، وكانوا مصدقين للمسيح ، فلماذا لا يبادرون بالايمان به وعندهم باب الايمان مفتوح الى يوم القيامة ، اذا كانوا لم يعتدوا عليه فكأنهم يصدقونه ، فيجب اذن أن يؤمنوا به ، والا كانوا يقصدون الدجل السياسى •

الدكتور محمد سالم المجرح :

الحق أن تناول مثل هذا الموضوع تناولا موضوعيا لا تندفع فيه مع العاطفة ينبغى أن يقودنا الى الحديث ـ فيما أرى ـ عن نقاط ثلاث :

الأولى : موقف الاسلام من اليهود واليهودية ،

فقد رأى النبى صلى الله عليه وسلم أنهم الشعب الذى اصطفاه الله وبعث فيه العديد من الأنبياء ، ونحن نعرف جميعا أن كل من سبق محمدا صلى الله عليه وسلم من الأنبياء كانوا من شعب بنى اسرائيل وآخرهم المسيح عليه السلام ، وقد ظهر فى شعب يهودى وتكلم اللغة التى كان يتكلمها اليهود ، وكانت أمه منهم ، فلم يبدؤهم الاسلام بالعداوة ، وكان موقفه منهم بصفة عامة أنه لا يعتبر من لوازمه عداوة اليهودية ، فقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود كما دعا غيرهم من الأمم الى الهداية ، وكان مصدقا لما معهم ، وحاجهم بما لديه من علم ، الا أنهم أبوا وعاندوا ، فنحن لا نكن لليهود ـ كيهود ـ أى عداوة ، وانما هم شعب سبقنا وظهر فيهم أنبياء قبلنا ونحن نعترف بمن ظهر فيهم من أنبياء ، ونعترف بما أوحى الله به الى هؤلاء الأنبياء ان كان ما وصلنا منه صحيحا ، ونحتج به ان لزمنا الاحتجاج به ، فهناك قدر من الهداية فى تراث هذا الشعب الدينى لا نستطيع أن ننكره ، انما الذى ننكره على اليهود هو معاملتهم لأنبيائهم ، وأنهم عاندوا هؤلاء الأنبياء ولم يطيعوهم فانتقم الله منهم ، وكانت حياتهم حياة تشريد دائما وعذاب دائم كانتقام من الله لهم على هذا الاباء والعصيان •

اليهود السابقون للاسلام ، وكانوا متمسكين بديانتهم (قبل مبعث عيسى) على عيننا ورأسنا ، وان اهتدى يهود اليوم الى الاسلام فعلى عيننا ورأسنا أيضا ، والأنبياء اليهود الذين قتلوا وحوربوا من شعبهم على عيننا ورأسنا أيضا ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما الشعب اليهودى الذى عاند أنبياءه وخالف تعاليمهم ، وأنكر وحى الله ، ولم يعمل به ، فهم الذين نعاندهم ونعاديهم ، .

النقطة الثانية : هى موقف الاسلام من ذنب اليهود فى دم المسيح ، فقد أعلن القرآن الكريم اعلانا صريحا لا شبهة فيه أن المسيح لم يقتل ، ولكن اليهود أصروا على قتله ، ودبروا له ، واتخذوا له الأسباب ، فهم لذلك شعب حاول قتل نبى من أنبياء الله ، ولا بد أن يتحمل هذه الجريمة ، لأن عدم تنفيذها لم يكن بيدهم ، .

النقطة الثالثة : موقف المسيحيين بصفة عامة وهنا ينبغى أن أشير الى أن المسيحيين يقدسون التراث الدينى اليهودى ، ويعتبرونه جزءا من دينهم ، وأن كتاب العهد القديم كتاب مقدس عند المسيحيين بقدر ما هو مقدس عند اليهود ، ومعظم الأسماء المسيحية أسماء يهودية ، وأن المسيحية تعتبر تكملة لرسالات الأنبياء اليهود الذين سبقوها ، ولكنهم يلومون الجيل الذى عاصر المسيح عليه السلام بأن هذا الجيل لم يهتد بهداية المسيح ، ولم يستجيب لدعوته ، ولم يؤمن بالثورة الدينية التى جاء بها السيد المسيح ، وأنهم حاولوا أن يدبروا قتله الخ ، ومن هنا بدأ عداء المسيحيين لليهود ، واضطهادهم لهم ،

فالمسيحيون اذن يفرقون بين اليهود منذ بدأت اليهودية الى ظهور المسيح ، واليهود منذ ظهور المسيحية الى الآن ، فهم أحباء الشعب اليهودى الى ظهور المسيح ، وهم أعداؤه منذ ظهر المسيح . وقد انقلب حب الشعب المسيحى لليهود الى عداوة مرة ، بعد أن أنكر اليهود بنوة المسيح وحاولوا قتله ، ومن هنا بدأت بذور العداوة لليهود بين الشعب المسيحى ، ومن هنا بدأت البذور التى يسمونها فى الغرب العداوة للساميين ، ومن هنا بدأت هذه الأيام محاولة محو هذه العداوة بدأت هذه الأيام محاولة محو هذه العداوة بالوثيقة الحالية التى سأعود اليها مرة أخرى .

الغرض السياسى من تقديم هذه الوثيقة هو تقليل العداء للساميين ولليهود فى الغرب المسيحى ، والحرص على استجلاب العطف من الشعوب المسيحية ـ وهى الشعوب الغالبة الان فى العالم ـ على اليهود ، حتى يستطيعوا بذلك تحقيق كل أطماعهم ، ويستطيعوا الغلبة علينا فى محاولتنا ازالتهم من اسرائيل الدخيلة على وطننا العربى فلسطين .

وما دام هدف هذه الوثيقة سياسيا بحتا ، فالذى أراه أننا من ناحية صلب المسيح نؤمن ـ ويؤمن معنا عدد من المسيحيين ـ أنه لم يصلب ، ولكن الجريمة ثابتة كما قلنا جميعا ، ولا يستطيع المجلس المسكونى ولا غيره أن يبرئهم منها ، فأرى أنه فى أى الحالين ـ لو وافق المجلس المسكونى على أن اليهود أبرياء من هذا الصلب أو مدينون به ـ فاليهود خاسرون على كل حال .

وهنا أقفز الى النتيجة فأوضح ذلك متجاوزا ماعداه من النقاط للطول . فان برأهم المجلس المسكونى من صلب المسيح فان هذا سيقلل العداوة للساميين فى أوروبا وأمريكا وجميع البلاد المسيحية ، والصهيونية الآن تربح ربحا لا حد له من اشتعال هذه العداوة ، وهى تستجلب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بقيام هذه العداوة العطف والمساعدة ، ولا تمتد يد أوربى أوأمريكى لمساعدة اليهود الا لشعورهم بالعطف وبشىء من الذنب أنهم اضطهدوا هذا الشعب ، وأنهم آذوه حتى الآن ، فلو أبرأوا اليهود من دم المسيح ، فسيقل شعور المسيحيين بالذنب ، وستقل العداوة لليهودية والسامية ، وبالتالى ستقل المساعدة التى تنهال على اليهود ، وتضعف هذه الشوكة من جانب المسيحيين فى مساعدتهم وبذلك تستطيع أن نتمكن منهم ان شاء الله .

الأستاذ محمد أبو زهرة :

لا أريد أن أكرر ماقاله الاخوان الفضلاء ، وكل كلامهم كان قيما خصوصا ما اشتدت فيه الحماسة العربية والدينية ، انما أقول : ان من يفتح القرآن الكريم فى أى جزء من أجزائه يرى ذما لليهود حتى مايكون فيه تذكير بالنعم هو ذم أيضا ، لأنه بيان أنهم يكفرون النعم ، فذكر النعم دائما لبيان كفرهم . انما أريد أن أقف أمام ثلاث آيات : الآية الأولى :

« وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا »

والآية الثانية : « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ » والآية الثالثة : « كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ » .

وأنهم مسخوا قردة وخنازير وأنهم شر مكانا .

هذه الآيات الثلاث أقف عندها وقفة قصيرة لأنها ستفيدنى فى موضوع اليهود . على ماذا تدل هذه الآيات ؟ الخطاب كان لليهود المعاصرين للنبى ، والمعاصرون للنبى ما كانوا قتلوا قتيلا ، وادارءوا فيه ، والمعاصرون للنبى صلى الله عليه وسلم لم يكونوا هم الذين أخذ عليهم الميثاق ، والمعاصرون للنبى ما كانوا هم الذين مسخوا قردة وخنازير . انما الآيات تعطينى معانى أخرى ، تعطينى أن هذا القبيل من الناس او هذا الجنس من الناس ، أجرى الله فى دمهم الرذيلة ، وأن الرذيلة تنتقل فى أجسامهم جيلا بعد جيل ، وأن الله عندما مسخهم قردة وخنازير ومسخ نفوسهم على ما أعتقد ، انما حول هذه النفوس الى نفوس كالقردة تنزو ، وكالخنازير لا يهمها الا الطعام والا المادة .

اذن هذا المعنى القرآنى نستطيع أن نستنبط منه أن اليهود كمعدن من معادن الناس ، معدن خبيث غير جيد توارث جيلا بعد جيل وتوارث النفس القردية الخنزيرية جيلا بعد جيل .

وعلى ذلك نقول كما قال النبى صلى الله عليه وسلم : « الناس معادن كمعادن الذهب والفضة » فهذا المعدن الخبيث معدن ردىء لا يمكن أن يكون جيدا ، ولذلك يصح أن يسند الى الخلف ما فعله السلف لأن الطبيعة واحدة ، ولأن البيئة التى توارثوها واحدة ، فالمعدن واحد ، والبيئة واحدة ، واذن فاذا كان قد ظهر منهم شر فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم فهم هم الذين ظهر منهم الشر فى عهد المسيح عليه السلام ، وهم هم الذين ناوءوا النبيين فى كل العصور ، وهم هم الذين ينسب اليهم القصد باعتبار أن المعدن الذى ورثوه ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأن البيئة التى عاشوا فيها جيلا بعدجيل ركزت فى منهاجهم معانى سيئة • هذا ما أردت أن أبينه من معانى الآيات القرآنية ، وهى تدل فى ذاتها على أن اليهود جنس خبيث وممدن ردىء لايمكن أن يكون فيه الا الشر ، لأن الله مسخهم قردة وخنازير ، ولأن الله بين أنهم جيلا بعد جيل يتوارثون الشر ، كما يتوارثون الأقوام مافيهم من خصال •

نتنهى من هذا الى أن نتكلم مباشرة فى موقف الأنجيل من اليهود • لا أريد أن أحكى ماقاله انجيل برنابا ، وقد نقلت ذلك فى كتابى: « محاضرات فى النصرانية » وبينت أنه انجيل صادق وهو أصدق من كل الأناجيل • وانما أنا أتكلم على ما يدين به النصارى من أناجيل • هم لا يدينون ببرنابا وينكرون برنابا فلأتكلم على ما يدينون به من أناجيل ورسائل تصرح تماما بأن اليهود هم الذين دبروا قتل المسيح وحرضوا على قتله ، حتى ان الوالى لما أراد أن يمتنع وقعوه فى الشرك ، وقالوا له ان هذا الرجل يريد أن يغتصب الملك من هرقل ، فاضطرب لوالى واضطر لأن يتنايرهم ، وأنهم هم الذين طلبوا المسيح حتى انه كان عندهم عيد يخرجون يه رجلا من السجن ، أو يخرجوا رجلا قد ستحق الاعدام ، فقال لهم الوالى : هلا تركتم لك الرجل فى هذا العيد ؟ فقالوا لا ، نخرج لنا ، واستحسنوا أن يخرجوا لصا ويتركوا مسيح يقتل •

هكذا نص انجيل يوحنا ، وهكذا نص جيل متى ، وهكذا نص انجيل لوقا ، وهكذا ن انجيل مرقص ، ثم جاءت رسالة بطرس ووضحت هذا تمام التوضيح على أساس أنهم صلبوا فعلا •

اذن فالوثيقة المزعومة اذا برأت اليهود تناقض هذه الأناجيل مناقضة تامة • أحس البابا هذا المعنى فاجتمع مع شيعته ومع أنصاره ليفكروا فى مخلص يجمعون به بين الأناجيل وبين الوثيقة التى أزمعوا أن يعلنوا صدقها • ماذا قال :

أولا ، قال ان قتل المسيح كان بارادة الله ، فما كان الذين فعلوه الا منفذين لارادة الله ، ثم وجدوا أن هذه لا تنطلى لأن كل شىء بارادة الله • فقالوا لا ، ان المسيح بالحقيقة لم يقتله أحد ، انما هو الذى نحر نفسه فداء للخليقة ، ثم قالوا: هذا يناقض الأناجيل ، لأن المسيح لم ينتحر • أخيرا انتهوا الى أن قالوا ان المسئولين عن قتل المسيح هم الذين قتلوا المسيح فعلا ، أما يهود هذا الزمان فهم برآء من دمه •

نقول لهم كذبتم • يهود هذا الزمان ليسوا برآء ، لأنهم ورثة اليهود السابقين ويجرى فى دمهم المعدن والدم الخبيث الذى كان يجرى فى السابقين وهم القردة والخنازير الذين مسخهم الله ولايزال هذا يجرى فيهم •

نقول لهم : ان كنتم تستنكرون قتل المسيح فقولوا انه لايستحق القتل ، واذا قلتم : انه لا يستحق القتل ، فقولوا انما كان يدعو اليه يوجب الشكر لا يوجب القتل ، فهلا قلتم هذا ؟ فلو قلتموه لكان من حقنا بل من واجبنا نحن المسلمين أن نبادر بتبرئتكم أنتم ، ولكنكم أنتم لم تؤمنوا بالمسيح ، وأنتم لا زلتم تكفرون به وتعدونه كذابا ، فسواء أقتلتم فعلا أم لم تقتلوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فأنتم مقرون لاستحقاقه للقتل ، وحسبكم اثما وجريمة أنكم تقولون هذا .

وقبل أن أعود لأبرىء الاسلام من كل هذا ، أقول أنه من الواجب على أن أقول من فوق منبر « لواء الاسلام » اننى أحيى قسس الشرق الذين قاوموا هذه الفرية ، أو قاوموا هذه الوثيقة . وأحييهم لأنهم علموا أن هناك مرمى سياسا وراء هذه الوثيقة وأنهم أرادوا ألا تكون الأديان هزوا ولعبا وألا تشترى الآراء الدينية بالأموال ، لهذ المعنى فقط أحييهم .

بقى أن نتكلم فى جزء مهم . قال المرحوم العلامة الشيخ رحمة الله الهندى فى رده على الذين ناظروه من النصارى فى اثبات صدق كتبهم ، قال لهم : اننا نجد أن الطبعات فى الاناجيل وفى التوراة تختلف عاما بعد آخر ، فأنتم مازلتم تحرفون فى التوراة والانجيل ، فلماذا تنكرون علينا أن نقول : ان التوراة والانجيل اللذين بأيديكم محرفان مع أنكم فعلا تحرفونهما الى الآن . أظن الشيخ رحمة الله الهندى عندما قال ذلك كان يتتبع الطبعات ، وأظن أن الكنيسة عندما قالت هذا فى مجمعها غير المسكونى لا المسكونى — لأنه لم يجمع كل طوائف النصارى ، فلم يحضره الأرثوذكس عندما قالوا هذا وأرادوا أن يغيروا معانى الاناجيل انما يسيرون على ما قرره الشيخ رحمة الله الهندى من أنهم لايزالون يحرفون فى كتبهم .

بقى أن نقرر أن الاسلام فوق كل ذلك ، الاسلام يقرر أن المسيح لم يصلب ، والاسلام يقرر أن اليهود عليهم اثم الجريمة وان لم يمكنهم الله من تنميمها ، فهم آثمون بلا ريب ، وأريد أن أقول : لماذا كانت هذه الوثيقة ؟ . كما ذكر اخواننا بلا شك أن الغرض منها سياسى ، وهو يتجه الى ثلاث نواح :

الناحية الأولى : أنهم يريدون أن يتمكنوا من النصارى ابتداء ، لأن كونهم قتلة المسيح يمنعهم من التمكن من قلوب النصارى تمكنا تاما ، ولذلك كان القسس الامريكان هم الذين يدعون هذه الدعاية استجابة للمال اليهودى ، فالقصد الأول هو التمكن من قلوب النصارى وازالة العداوة من قلوبهم . وأظن أن كثيرين منكم قد أشاروا الى هذا وان لم يبينوه .

الناحية الثانية : هو أن يتمكنوا بعد امتلاك قلوب النصارى من أن يستولوا على بيت المقدس ، ولذلك اقترن ظهور الوثيقة بزيارة بطريرك روما للأرض المقدسة .

وقد كتبت فى هذا المعنى مقالا فى مجلة « لواء الاسلام » وقلت أن القصد الأساسى من كل هذا هو أن يتمكنوا من الأرض المقدسة برأى النصارى وبآراء كتبهم .

الناحية الثالثة : وهى نتيجة لكل هذا هى اضعاف شوكة العرب ولكن الله سبحانه وتعالى يرد كيدهم فى نحر اليهود ان شاء الله ، والله على أمره ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

الخلاصة

إن القرآن الكريم يقرر أن الله لم يمكن اليهود من المسيح ، وأنهم ماقتلوه وما صلبوه ، وأن الوثيقة التى يتكلمون عنها يقصد بها تقرب اليهود من النصارى ثم سيطرتهم على بيت المقدس ، ثم فل شوكة العرب والمسلمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وراء الأنباء

• أعد ممثلو الطوائف المسيحية بالجمهورية العربية المتحدة مذكرة برأى الطوائف المسيحية فى قضية الوثيقة المقدمة للفاتيكان ، لمحاولة تبرئة اليهود من دم المسيح عليه السلام وقالوا فى مذكرتهم إن هذا يناقض ما جاء فى الكتب المقدسة عندهم ، ويؤدى إلى انقسام الكنيسة ، وأنه ليس من الحكمة أن نجامل اليهود المفترين ، وأن الصهيونية ستستغل هذه الوثيقة فى أغراضها العدوانية فى فلسطين .

وقد ذكروا فى هذه المذكرة عشرة أسباب للمطالبة بعدم الالتفات إلى هذه الوثيقة ، ومجمل هذه الأسباب هو أنه ليس فى الوثيقة ما يدعو إلى الاستعجال ، فالأولى وقف الكلام فيها نهائياً ، وأن هذه الوثيقة ليست مدرجة فى عمال المجمع المسكونى ، وأن موضوعها يخرج عن اختصاص المؤتمر ، وأن تبرئة اليهود يناقض ما جاء فى كتب المسيحيين الدينية ، وأن حالة قيام الحرب بين العرب وإسرائيل يجعل التدخل الدينى فى صالح أحد الطرفين وهم اليهود ، وأن المؤتمر وراءه واجبات كثيرة أولى ببحثه واختصاصه الدينى وأن الفاتيكان لم يعترف صراحة ولا ضمناً بإسرائيل ، فمن التناقض أن يتعرض لتعضيد إسرائيل فى سياستها العدوانية ، وأن هذا الموضوع سيتعارض مع وحدة الكنيسة ، وانه ليس من الحكمة فى شىء أن يجامل المؤتمر اليهود ، وهم قلة لا تزيد عن عشرة ملايين وهم مفترون ، وأن يضحى بصداقة العرب ، وهم يزيدون على مئة مليون ، والحق بجانبهم .

« الجمهورية »

• هذه خلاصة لما نشرته جريدة « الجمهورية » المصرية صباح (الثلاثاء الموافق ٢٧ أكتوبر سنة ١٩٦٤) . ونحن نقدر لممثلى هذه الطوائف موقفهم ويقظتهم . والواقع أن اليهود يحاولون بكل ما أوتوا من قوة أن يجروا المسيحيين إلى صداقتهم ومهادنتهم ، ولكن المسيحيين لن ينسوا أبداً ما فعله اليهود بهم فى الماضى والحاضر . وليس المراد من وراء هذه الوثيقة نفى ما نفاه الحق ، ولكن المراد أولا وقبل كل شىء هو إسباغ لون من التعضيد للصهيونية التى ما زال جراحاتهم فى أجسام العرب — مسلمين ومسيحيين — تتنزى بالدماء فليحذر أهل المسيحية أن يخدعهم أبناء صهيون .

محمد على شتا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصلاة

«تتمة ندوة العدد الماضى»

بقية كلمة الأستاذ صلاح أبو إسماعيل

هذا هو القرآن الكريم يذكر العبادة فى مواطن التكريم والتشريف فيقول عن الرسول صلى الله عليه وسلم :

« وَإِنْ كُنْتُمْ فِى رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا » .

« سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ » .

وفى سورة النجم :

« فَأَوْحَىٰ إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ »

ونجد القرآن يذكر سيدنا عيسى عليه السلام بالعبودية اذ يقول :

« إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِى إِسْرَائِيلَ »

كما يقول القرآن أيضا فى شأن العبد الصالح الذى لقيه موسى عليه السلام :

« فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا »

فمعنى العبودية انما يطرب لها المسلم العارف بربه لأنها عبودية فيها معانى العزة . والله تعالى يقول :

« وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا » . « وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ » .

وقد سمعنا أيضا فى كلمات أستاذنا الكبير الشيخ البنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل وقت الصلاة كأنه لايعرف أحدا من صحابته ، كما روى شىء مثل هذا عن على رضى الله عنه وكرم الله وجهه .

ولعل فى هذا دعوة لمن يرجئون الصلاة الى آخر الوقت ، يحسنون الظن بالمفاجآت ولكن ظروف الدهر وصروفه لا تفتأ تعلمهم أن الدهر ليس أهلا لحسن الحظ .

وسأل المهندس أحمد الشفعى ، يقول:ان الهدف الأساسى من الصلاة كما هو واضح هو الاتصال الروحى بالله والخشوع بين يديه ويمكن أن يوجد هذا الخشوع والاتصال الروحى فى أى وقت دون التقيد بحركات الصلاة وبقواعدها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Nabil-Salle

وأجبت على السؤال : بأنه يمكن الاتصال الروحى بالله فى كل وقت لأنه تعالى قال : (فاذكرونى أذكركم) والحريص على هذا الاتصال فى أروع صوره يكون أسرع الناس استجابة لأفضل أساليب الاتصال ، وهى الصلاة ، التى قال النبى صلى الله عليه وسلم فيها : «أقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد » ولأن الله كلفنا أن يكون الاتصال به على هذا النحو وهذه الصورة . ولقد سمعنا أيضا كلمات تشير الى تارك الصلاة ، وتارك الصلاة يلزمه اما أن يكون كافرا بالآخرة ، لأن الله تعالى يقول : (وانها لكبيرة الا على الخاشعين ، الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم اليه راجعون) وفى هذه الكلمة لفتة جميلة عميقة الى معان كثيرة ، لأن فيها اشارة الى أن تارك الصلاة مقفر القلب من خوف لقاء الله يوم يقوم الناس لرب العالمين ، فهو اما أن يكون كافرا بالآخرة ، واما أن يكون مستعدا لعذاب النار . وما أظن أحدا مستعدا لعذاب النار . ونحن نرى أن الناس يضعفون عن تحمل الحر الشديد فكيف يكونون مستعدين لاقتحام النار ؟ !!

ان الصلاة شرف ، ولو تصورنا الشرف الذى يحسه من يدعى لمقابلة عظيم من العظماء لتصورنا الشرف العظيم الذى يعيشه المؤمن فى الصلاة ، وقد دعاه ربه وهو رازقه وخالقه الى أن يقف بين يديه والى أن يناجيه دون حاجب يحول بينه وبين الوقوف بين يدى الله . والله سبحانه وتعالى قد وصانا بالصلاة أيما توصية ، فهو يقول سبحانه بعد أن يذكر صلاة الخوف :

« فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا »

وان المسلم المهذب المستقيم لا تتم له استقامته أبدا اذا ترك الصلاة .

ولقد سمعت من أستاذنا الشيخ أبى العيون اشارة الى أجر المصلى فى الآخرة ، وأحب أن أضيف الى ذلك أن ثمرة الصلاة كما تكون فى الآخرة تكون أيضا فى الدنيا . وحسبنا فى ذلك قول رب العزة :

« مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » .

هناك أيضا تساؤلات غريبة فى أذهان بعض الشباب الجامعى ، وبحكم عملى كمدرس أتصل بالشباب كثيرا ، أراهم يقولون : ان ترك الصلاة فى هذه الايام من سمات المدنية ، وقد يكون هذا أمرا عجيبا بقدر ماهو أمر مؤسف فاننا نرى غير المسلمين من الرجال الرسميين يحافظون على صلاتهم وعلى تقاليد دينهم .

طالعتنا الصحف بنبأ ذهاب الأمبراطور هيلاسلاسى حينما كان فى القاهرة الى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البطريركية وأدى الصلاة فيها ، كما سمعنا عن السيد شارل الحلو أنه ذهب ورأس صلاة فى الكنيسة بالاسكندرية وتبرع لها أثناء انعقاد مؤتمر القمة العربى • وكذلك الرئيس مكاريوس • ونحن نورد هذه الشواهد لنقول للمسلمين الذين لعبت بهم الأهواء وأثمرت فى نفوسهم الأفاعيل، فكانت هذه الثمرة شوكا وزقوما هى ترك الصلاة، والذين يدعون الى الانحراف فى الدنيا والى الجحيم فى الآخرة ، نقول لهم : أية مدنية هذه التى تتعارض مع الصلاة ؟ ان كانت المدنية علما أو تصنيعا أو تمكنا فى الارض أو اتصالا بالآخرين فان الصلاة لا تتعارض مع شىء من ذلك •

أما ان كانت المدنية فاحشة أو منكرا فانه ليشرفنا قول الله تعالى :

« إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ »

رأيت كذلك من بعض شباب الجامعة تندرا بمن يصلى، من ذلك قولهم مثلا : «الزبون يصلى» « الحق الزبون بيصلى » يتهكمون بمن يصلى ، ولست أدرى لهذا التندر سندا من عقل أو منطق أو دين ، ولكننا نجد اشارة قرآنية اليه فى قول الله تعالى :

« إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ • وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ • وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ • وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ • وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ • فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ • عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ • هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ » •

وهناك سؤال كثيرا مايرد من الشباب أيضا ، يقول طالب جامعى : ان الصلاة لم تنتج انتهائى عن الفحشاء والمنكر • وقد أجاب أستاذنا البنا فى حديثه اجابة ضمنية عن هذا السؤال ، وأحب أن أضيف الى ما سمعناه من طيب الكلم ما يأتى: هل الصلاة وثاق يلفه المصلى حول يديه ورجليه؟ انها ارتباط قلبى بمن تصلى له ، ومن شأن الارتباطات أن تنعكس أضواؤها على سلوك المرتبط ، فأنت فى سكنك مرتبط بعقد الايجار، ولذلك تحافظ على دفع ماعليك أول كل شهر ، وأنت فى طريقك مرتبط باشارات المرور ، ومن أجل ذلك تقف أو تمشى حسبما تدلك الاشارات

فالصلاة اذن نوع من هذه الارتباطات ، فحينما يقول الله تعالى : (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) فان معنى ذلك أن من يعقل الصلاة وأهدافها ومراميها لابد أن يكون منطقيا مع هذه الأهداف ، فيحاول أن ينتهى عن الفحشاء والمنكر ، لأن الفحشاء والمنكر تمرد على مقام الله الذى كان ساجدا له منذ لحظات ، فكيف يوفق بين السجود للمقام الأسنى وبين التمرد على هذا المقام . هذا هو الارتباط العقلى المنطقى . والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « من لم تنهه صلاته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا » وليس معنى ذلك أن ينتهى مرتكب المنكرات عن الصلاة ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن شخص يقبل على الفاحشة مع اقباله على الصلاة فقال : ان صلاته تنهاه يوما ما ، واذا لم تنه الصلاة عن الفحشاء والمنكر ، فما أشد الوعيد الذى نجده فى سورة الماعون ، والذى يقول الله فيه:

« فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ — الَّذِينَ يسمعون النداء ولا يلبّون — الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ » .

وفى ختام كلمتى أشير بكل فخر الى جماعة مسلمة فى الهند والباكستان اسمها جماعة « التبليغ » رأيت منها وفدا فى القاهرة فى صيف هذا العام يأتون ولا علم لهم بالعربية لينتزعوا الناس من حياتهم المألوفة وليعيشوا معهم فى المساجد ثلاثة أيام يعلمون فيها المسلم ماذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند النوم وعند الاستيقاظ من النوم ، وكيف كان يصلى وكيف كان يصاحب ، وكيف كان يعاشر أصحابه وكيف وكيف ، الى آخر ماكان يصنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حياته اليومية . وفى هذا ما يخرج المسلم الذى يستجيب لهم عن مألوف حياته الى ساحة الطاعة والبر والطهر والخير العظيم .

الدكتور محمد سالم الجرح :

الحق أنه ما كان لى أن أتكلم الليلة ، لانى ضيف جديد على الندوة ، ولانى دعيت اليها فى فترة قصيرة قبل أن تبدأ ، ولانى لم أعلم بموضوعها الا بعد ظهر هذا اليوم ، ولأن أساتذتنا الاجلاء لم يتركوا مجالا لقول قائل ، فقد أفاضوا وأفادوا — أفادنا الله منهم دائما — لكن ازاء الحاحكم أن أتكلم ، ولا أستطيع أن أرد للجماعة أمرا ، أرى أن أعرض فهمى أنا الخاص بفلسفة الصلاة . لماذا شرعت الصلاة ؟ أو لماذا فرضت الصلاة على العبد المؤمن بربه ؟ تفسيرى لهذا أن الصلاة تجديد لبيعة العبد لربه ، فالعبد حينما يعتنق الاسلام ان طائعا بعد رشده ، أو بعد أن يبلغ رشده ، ان ولد على الاسلام انما يبايع الله أن يكون له عبدا . فالله أحكم الحاكمين يدرك ضعف الانسان ويدرك اغراء الدنيا ومشاغلها فى الوقت ذاته ، فهذه البيعة ان كانت مرة واحدة فى العمر كله ، فقد تلهينا الدنيا عن الوفاء بحقوقها ، وقد يقصر بنا ضعفنا الانسانى عن أن ننهض بما لهذه البيعة علينا ، فلا بد أن نكرر لله البيعة ، نحن عبيدك وأنت الهنا .

لا بد أن يتكرر هذا ، وعلى نمط خاص ، وفى تقليد خاص ، حتى يستمر ويدوم ذكرنا لما تلهمنا به هذه البيعة من واجبات ، ومن مراعاة للحقوق ، الخ . فى كل مرة نلجأ الى الله نقول : قد أتيناك نجدد بيعتنا ، لم يلهنا عن هذا مال ولا عيال ولا جاه ولا منصب ، أتيناك خاشعين مذعنين نجدد عهدك لنا على أن نفى بما فرضته علينا ، الخ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالصلاة اذن تجديد لبيعة العبد لربه بالعبودية بأن يكون له عبدا صالحا طائعا وتوثيق لعلاقة العبد بربه ، وهذا التجديد والتوثيق ان لم يتكرر بهذه الصفة ضعف وضعفت البيعة من أساسها ، ولهذا حرص الاسلام دون سائر الاديان على الصلاة ، حتى ليكاد الاسلام يسمى بحق دين الصلاة .

ليس هناك دين يفرض الصلاة بالكثرة والتكرار اليومى ، كما فعل الاسلام . وليس هناك دين يكرم الصلاة كركن من أركانه كما يكرمها الاسلام ، فهو تقريبا يعلن أن الصلاة هى كل شىء ، وهذا هو الواقع لاننى عندما ألجأ الى الله خمس مرات فى اليوم وأعلن له البيعة مخلصا وأقطع على نفسى أن أفى بكل ما فرضه على ، فلست أحتاج الى ما هو أبعد من هذا .

أما اذا قارنا الاديان السابقة للاسلام – وأهمها فى هذا المجال اليهودية والنصرانية ، فليس فى اليهودية فرض للصلاة الا مرة واحدة فى الاسبوع ، واليهود لا يصلون لا فى بيوتهم ولا فى بيعهم الا مرة واحدة يوم السبت . والمسيحيون لا يصلون لا فى بيوتهم ولا فى كنائسهم الا مرة واحدة يوم الاحد .

وحينما كنت أسافر فى جولاتى وأقابل أتباع هذين الدينيين ويسألوننى عن الاسلام كانوا يعجبون أشد العجب حينما أقول لهم : أننا لابد أن نصلى خمس مرات فى كل يوم ، ولابد أن نصلى فى وضع خاص وفى أوقات معينة ، وأن نلتزم الخشوع ونتصور أننا واقفون أمام الله ، الله ليس فكرة ملموسة محسوسة ، ولذلك يلزمنا أن نكرر اللجوء اليه ، لان المعنويات دائما تضعف ان لم تتكرر ، ولذلك كان الاسلام فى منتهى الحكمة اذ ألزمنا أن نلجأ الى الله ، هذه الفكرة المعنوية الخالدة ، المعنوية المقدسة ، وأن نكرر خشوعنا له ونجدد العهد بالتزام طاعته .

وقد أثارت هذه الندوة الخاصة بالصلاة فى نفسى أن أقوم ببحث دينى مقارنا عنوانه « الاسلام دين الصلاة » وأقارن فيه بين مكانة الصلاة فى اليهودية ومكانة الصلاة فى المسيحية ومكانة الصلاة فى الاسلام . وسأقف بكم عند هذا الحد حتى أتم هذا البحث وأهديه الى « مجلة لواء الاسلام » .

والندوة تضرع الى الله العلى القدير أن يلهم أبناء ملة الاسلام أداء الصلاة وأن يجعلها لهم زلفى اليه سبحانه ويوفقهم لالتماس رحمته ورضوانه ، وأن يحقق فيهم دعوة أبى الانبياء ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم .

« رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/mogallat/ Not-for-salle

الفتاوى

س ١ : رجل حلف وليس لى نصيب فى الإسلام ، إن بعت مقدار إصبع من بيتى بألف مليون جنيه فما حكم هذا اليمين ؟

محمد تامر عبد الله — دباغ بالقوصية

ج ١ : هذا الكلام فى ذاته فسق فى القول ، وليس بيمين ، فتب عن قوله واعتزم ألا تقوله مرة أخرى .

س ٢ : رجل باع داره لآخر بيعا وفائيا لمدة سنة أو سنتين مثلا ، وقبض البائع الثمن كاملا ، فهل يصح للمشترى تأجير هذا الدار للبائع نفسه أو لأجنبى ؟ وما شروط بيع الوفاء فى المذاهب الأربعة ؟

محمد أحمد يونس - من قراء المجلة

ج ٢ : بيع الوفاء الأكثرون من الفقهاء حكموا بفساده ، وبعض سوغوه وقرروا أنه رهن وعلى ذلك لا يجوز تأجير العين للمشترى .

وبعض الفقهاء قرر أنه بيع مع خيار شرط ، ويقتضى ذلك ألا يخرج المبيع من ملك البائع ، لأنه إذا كان خيار الشرط للبائع لا يخرج المبيع من ملكه .

س ٣ : توفى رجل وترك زوجته وأخا شقيقا وأختا شقيقة ، وأخا وأختين لأب . نرجو بيان الورثة وأنصبائهم .

جاد الرب بيومى محمد — بنزلة العمودين — أطا المنيا

ج ٣ : يرث المتوفى زوجته وتأخذ الربع ، ويأخذ الباقى الأخ الشقيق والأخت الشقيقة للذكر مثل حظ الانثيين — ولا شىء للأخوة لأب .

س ٤ : نرجو أن تبينوا لنا بيانا شافيا حكم صلاة الظهر بعد الجمعة فى بلد تقدمت

https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيه المساجد ، علما بأن مذهبي شافعي ، وقد اطلعت على ما يربو على اثنى عشر قولا قديما وحديثا فوجدتها كلها تؤيد مذهب الشافعي في شأن صلاة الظهر بعد الجمعة

عبد الجواد أبو العنين عيسى — من أبناء الأزهر

ج ٤ : إذا تعددت المساجد في بلد واحد فعلى رأى جمهور الفقهاء كل جمعة تصلى في أى مسجد تقبل . وعلى رأى الشافعي تكون الجمعة للمسجد الجامع . فإن لم يكن مسجد جامع فهى لمن سبق . ويصلى الشافعية صلاة الظهر احتياطا ، وفي الموضوع كلام كثير . وأنا حنفي أرجح المذهب الحنفي أفتي به وأرضاه . وخصوصا في المدائن الكبرى التي لا يمكن أن يجمع سكانها مسجد واحد .

س ٥ : امرأة تدخر نقودا من مال زوجها بدون علمه لأنها لم تنجب منه ، فإذا فارقها لأى سبب وجدت عندها ما تعيش منه . فهل هذا حلال أم حرام ؟ وإن كان حلالا فهل يعد هذا المال ملكا لها بحيث إذا توفيت أصبح محقون ورثتها

محمد عبد اللطيف على — هندسة السكة الحديد أبو كبير شرقية

ج ٥ : هذا ليس بحلال ، وهى آثمة فتحمل وزره ، وإن كان ورثتها يرثونها ، والأرزاق بيد الله تعالى .

س ٦ : طلق رجل زوجته ثلاث تطليقات على النحو التالى : —

أولا — طلب منها أن تغسل له ملابسه الرسمية (وهو رجل فقير) فرفضت وتشاجرا فقال لها : « طالقانه » ثم راجعها بعد أسبوع .

ثانيا — حذرها من أن تغيب عن المنزل في مكان بعيد إلا بإذنه وإلا فهى طالق ، فتغيبت بغير إذنه ، فاعتبرها طالقا وراجعها في نفس اليوم .

ثالثا — تشاجرا معا لأسباب منزلية فأمسك عن الرد عليها ، ولكنها لم ترض بذلك وجمعت له مجلسا من أهلها فقال أمامهم : (عفوت عنها) يقصد طلاقها ، واعتبرت الطلقة الثالثة.

وله منها طفلتان ، فهل من مخرج لمراجعتها من أجل هاتين الطفلتين ؟.

ج ٦ : لا يقع الطلاق الوسط ، ويقع الآخران ولكونه ذا أولاد كان عليه أن يحتاط في كلامه لأجلهم ، لا أن يلفظ القول ، ويطلب من الناس الترخص في الأحكام لأجلهم .

محمد أبو زهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهرس

٦٤٣	تفسير القران الكريم	محمد أبو زهرة
٦٤٨	من الأحاديث القدسية	التحرير
٦٥٠	أصول الدين (الحديث)	أحمد الشرباصى
٦٥٤	المسلمون فى خيبر	محمد البنا
٦٥٨	المنهاج المستقيم — ٩ —	محمد أبو زهرة
٦٦٣	المتدينون من منازلهم	أحمد الشرباصى
٦٦٦	أعلام الاسلام (ثابت بن قيس)	عبد المغنى المنشاوى
٦٦٨	قصة الإسراء ودلالتها	عبد الرحيم فودة
٦٧١	أنابيش (وصية مسددة)	عبد الرحمن الضبع
٦٧٢	ايات من كتاب الله	التحرير
٦٧٣	ندوة لواء الإسلام (أسطورة تبرئة اليهود من دم المسيح)	التحرير
٦٩٦	وراء الأنباء	محمد على شتا
٦٩٧	الصلاة (بقية الندوة السابقة)	التحرير
٧٠٢	الفتاوى	محمد أبو زهرة

مجلة لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية

تحمل اليك شهريا من القاهرة قلب الأمة العربية خلاصة الفكر الاسلامى فى اسلوب رائع

صاحب الامتياز : احمد حمزه رئيس التحرير محمد كامل البنا

برقيا : الزهراء بمصر - ص.ب: ١٩٨٢ تليفون : ٥٠٧٢١

العنوان : ١١ شارع شريف باشا - القاهرة

الاشتراك السنوى

فى الجمهورية العربية المتحدة	٣٠ قرشا مصريا
فى الدول العربية	٥٠ قرشا مصريا
فى سائر انحاء العالم	٧٥ قرشا مصريا

حروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مطابع دار الكتاب العربى بمصر
محمد حلمى المنياوى

الثمن ٣ قروش

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle